تدقيق لغوي:

-عبود سلوم

دعاء الطيباني

فريق ومضة الثقافي السوري

تصميم وتنسيق داخلي:

نور طيارة

# ترياق روحي


**تصميم الغلاف وتنسيق داخلي:**

**نور طيارة**

**تدقيق لغوي:**

**دعاء الطيباني**

**عبود سلوم**

فريق ومضة الثقافي السوري

# الإهداء

*إلى كلِ سقيم يشكو ندوب روحٍ أضنته، لا تبتئس فما زال هُناك وقت لتبحث عن ترياقك الروحي الخاص.*

# المقدمة

جمعنا في هذا الكتاب نصوصاً لكُتّاب مُختلفين في فريق ومضة الثقافي السوري ، جمعهم شغف الكتابة ليخطوا لكم بين طيات هذا الكتاب بعضاً من أسرارِ شفائهم الخاص، لعلها تلامس شغاف قلوبكم لتذكروا نِعَمَ الله عز وجل جلاله عليكم التي طالما غفلتم عنها و ألهتكم الحياة و لتعلموا أنه لأرواحكم حق عليكم، فربما أيها القراء الأفاضل كان فيما نسيتم ترياقاً روحياً لغيركم.

*نور طيارة*

ترياق
صباحي

## (بلسم الفجر)

قبل انبثاقِ الشَّفقِ الأرجوانيّ وأحاديث العصافيرِ الصَّباحيَّة، وقبل أن تسعى لبيعِ أجبانها الغجريَّة، وعند بدايةِ الغفوة لنجومِ اللَّيل المتبقّية، تصحو أورادُ أمي وأصحو أنا لأراقبَ كيف تنشقُّ شفاهها كمعجزةِ انشقاقِ القمر، وكيف تهوي الدَّعوات من ذلك الثغر الحنون.

إنه موعدُ بزوغ أحاديثها مع الله، أكونُ مستلقيةً على وسادتي المبلَّلة بماءِ مُقلِي، مشوشَة اِلفكر ومضطربَة المزاج، والظلام مُحدَودِقٌ بي، فجأة تقبع أمام ناظري أعمدةٌ من نورٍ تقشعر الأبدانُ لهولِ منظرها، فيشخصُ بؤبؤ عينيّ ويرتبك نبضُ قلبي وتستولي على أنحاء جسدي رعشة خفيفة حين أحدق بذلك النور وأعلم أنه منبعث من رِقَّة يديها .

أراقب كيف تتنزل رحمات الله عند موضع سجودها وكيف تبدأ طقوس توسُّلاتها باستعاذتها باللّه من أيّ أذى يمسّ قلبي ثم ترجوه أن يهبني خير الأمور واخضرار الدروب، وتدعوه أن ينعم علي بنعمه من سعادة ورزق ونجاح.

ربّاه كم يبدو شهياً تضرعها على مسمعي، وتردّد الصدى لكلمة "آمين" المرافقة لتلك الدعوات تملأ حياتي بالسكينةِ والسلام.

ربّاهُ كيف لابتهالاتها أن تدغدغ جسد أيامي وتقذف بهجتي إلى سمع الأرض وبصرها !

ربّاه كيف لوصالها معك أن يكون بمثابة رشوة لضحكاتي الصباحية !

الحمد والثناء لك يارب فقد منحت رجاء أمي يداً لتمسح بها مشقة أيامي، أصبحت بفضلها أضمنُ يوماً حافلاً بالرَّاحةِ وأبدو كفتاةٍ بهيَّةٍ أينَعَ النباتُ بوجنتيها كحقلِ الأقحوانِ، فأوراد أمي أطباقٌ صحيّةٌ، كلّما تدهورت عافيةُ أيامي قمت بتذوُّق وجبةٍ منها .

أشعرُ أحياناً بأنَّ أسلاكَ السعادةِ توصل بمأخذِ يومي وأنهارٌ من الأمان تتدفّق بغزارة على ضفافِ أيامي، فقط حين يتنفّسُ صباحي من رئةِ دعواتها وتشرب ساعاته الأولى من صنبورِ مناشداتها، لذا قرّرت أن أَتَّخذَ من نجوى فجرها كبسولةً لمقاومة سوء تغذية أفراحي.

***حياة محمد مصطفى/ اللاذقية***

## (لأنّهُ اللهُ)

كانت ليلةً ماطرةً، لكنها مضيئةٌ على غير العادة، قطرات المطر تساقطت على نافذتي وكأنها أرادت اختراقها لتصل إليّ علّها تجلي ألم الروح ذاك، مللت النظر في جدران غرفتي التي ترسخت في ذاكرتي ومللت أخذ أدويتي على ميعادها، فنهضت من فراشي بثقل قلبي المعتاد ودموع عيني التي مضى عليها شهور و لمّا تجف، خرجت إلى الشرفة وجلست أرضاً معلنةً استسلام جسدي وروحي لحبات المطر تلك بعد تناول حبوب المسكنات جميعها دون جدوى كالعادة.

أخذني الوقت ودموعي تختلط بحبات المطر فنظرت للسماء قائلةً من داخل قلبي "جبراً يا الله"، لم أصحُ من وجعي إلّا على صوت المؤذن ينادي على صلاة الفجر، شعرت وكأنه ينادي قلبي إليه فتعالت نبضاته الجامدة و تحرّك في داخلي شيء لست أعلمه، وقفتُ أُصلّي بعد شهور من تقصيري في صلاتي فلم أعد في دنيتي تلك، شعرت بشيء غريبٍ بداخلي وكأنّ الله قريب مني، أنهيتُ صلاتي لكنَّ قلبي أراد الاستمرار في السجود، جلستُ أبكي وأُحدّثُ اللّه بما في داخلي، حدّثته عن

كل ماحصل دون خجل دون تردد دون خوف، وأنا على يقينٍ تامٍّ دعوتُ اللّه كثيراً أن يجبر كسر قلبي وخذلان روحي.

بدأتِ الشمسُ بالشروق وبدأتْ خيوطها الذهبية تضيء السماء.

أذكر أنها كانت الساعة الخامسة توقفت عن دعائي وفتحت ربيع القلوب" القرآن "قرأت ماتيسّر لي ولم أعلم كيف غفوت دون ألم، استيقظت على غير عادتي فعيني بدأت برؤية كل شيء جميل لا أعلم أيّ أمل زرع داخلي، واستيقظتْ أمي على رائحة قهوتي لتجلس معي وفي نظراتها فرحةٌ وتعجُّبٌ، ابتسمتْ وقالت: أعدتي لنا ؟لكن كيف ذلك؟ ! أجبتها باختصار وأخبرتها أثناء سكب قهوتنا : "لأنه الله يا أمي "، لبثتْ في صمتها ثوانٍ معدودة ثم حمدتِ اللهَ كثيراً، فالله جابر عثرات النفوس وغافر الذنوب ومقلّب القلوب.

قربي من الله كان حبة دوائي الشّافية التي عجز الطبّ والحكماء عن تقديمها، فالحمدلله حتّى يبلغ الحمد منتهاه.

***ولاء محمد رحال/ اللاذقية***

## (سَكينَة)

مصاعب الحياة كثيرة لكنَّ بِدء يومي بأقرب الأشياء لقلبي يشفي الآلام المترافقة مع تلك المصاعب.

يوقظني صوت الآذان، ما أجمله من منبّه، الصوت الوحيد في الأرجاء بلا صخب، تمرُّ تلك الدقائق وأنهض راميةً عني لحاف الخيبة، معتنقةً دين السلام والأمل والعزيمة، أتجرّد من مسببات اليأس مع كل قطرة ماءٍ أغسل قلبي من هموم الدنيا ومتاعبها، فهذا الجسد يحتاج أن يتوضّأ خمسَ مراتٍ بندى المحبة والإلفة، ليطرح عنه الغِلَّ والحقد والأوجاع.

أقف الآن بين يدي ملكِ السماوات والأرض، الذي لا تخفى عليه خافية، في كنف الحبِّ المُطلق، في هذه الحضرة أنا لست ملكةً على الأرض ولست أمّاً أو أختاً ولا بنتاً، أنا فقط مجرد إنسان.

خلعت عنّي ثياب النعوت والأوصاف وجئت إلهاً عظيماً لعلي أنهل من فيض عطائه.

آسفةٌ إن أكثرتُ السؤال والمطالب والأمنيات في سجودي، لكنّك الكريم فمن لي سواكَ! أتيتك لتنير بصيرتي وتهديني لصراطك المستقيم، لتوسع شعوري أكثر كي أحتوي الكون في جوفي، أن أُبصر ما خَفيَ في ثنايا مشاعري، أن تعطيني المعرفة، لأرى النور المشعّ من اسمي لأدرك ذاتي منك، فأنت أقرب مني لوريدي، أدعوه فمن غيره سيستمع لنجوايَ قبل مناجاتي الغسقِ ، فقربه عافيتي، ربِّ ألهمني الصوابَ وقوّمِ اعوجاجي فالشيب قد اشتعل في روحي باكراً، وإن رحلتُ قريباً مكّنّي أن أترك ورائي إرثاً جميلاً قوامه الخير والصلاح والابتساماتٍ على وجوه من حولي، فلا راحةَ بعد راحةِ أن أُعطي ما وهبه الله لي.

**تسنيم محمد الأبو حمد/ حلب**

## (حيَّ على الرَّاحة)

ضَجيجٌ يكادُ أن يُثقِبَ الأذان لَكن لا أحدَ في الشَوارِعِ !

الظلامُ دامِسٌ حالِك، حَتّى الأنعامُ لا تَصدرُ هَمساً !

ممزّقٌ كَيانُ القلب، ورَأسٌ مُثقّلٌ بالأفكار، ترافقه رَجفةُ يَدٍ و وخزاتٌ تَخترِقُ بُطَينَ القَلبِ فَتتشِلُ جزءاً مِنهُ وتترُكُ ماتبقّى للهموم. مُحاطٌ بِجنودٍ لا قِبَلَ لي بهم، أسرابٌ مِنَ الفوضى تَلتهِمُ الهدوء، غارِقٌ بالقَلقِ بِأطيافِهِ وألوانِهِ وأجناسِهِ، والطَمأنِينَةُ أَفَلتْ، لملمتْ أثوابها وأَبحَرَت بَعيداً، وذِكرَياتٌ تَسترجِعُ نَفسَها وتَحيكُ مِنْ تَفاصيلِها حَنيناً يَشقُّ الفؤادَ شقاً .

مِنْ أينَ يَصدُّر هذا الضجيج ؟ ؟ ليسَ حُلماً، ما عساهُ أن يكون ؟ !

ليسَ إلا حَقيقةً مُرّةً وحَصيلَةَ يومٍ بائس ولَيلٍ خانِق.

في خضمّ هذا التعب المُتَكتّلِ على أرواحِنا المُرهقة يعلو صوتُ أذان الفَجرِ " الله أكبر" قاطِعاً كُلُ أوتارِ الصخب ويَمدُّ الروح بالمَدَدِّ يبثُ في ثَناياها طمأنينةً تَتشكلُ

رويداً رويداً . صدقت يا رسول الله حين قلتَ:" أرِحنا بِها يا بِلال"، فنأتي لِنَتوضّأ وبِكُلِّ قَطرَةِ ماءٍ تَسقُط يَسقُطُ مَعها كُلُّ هَمٍّ و كَربٍ، تُحيطُ كُلَّ الجِراح، وما أنّ نَقِف بينَ يَدّي الله مُصلّياً مُناجياً تَزولُ كل مكامنِ الضيقِ وتُصبِحُ ساحاتَ فَرَج، تَنعكِسُ المُعادلة بعدما يأخذُ الدواءُ مَفعوله وهذه تَجرِبةٌ صحيحة . إنَّ هذا النوعَ من الدواء هوَ الأكثرُ فعاليةً، لكن أكثر الناس عنه غافلون، فمِنَ الطَبيعي أن نَجِد نِصف المُجتَمع يشتَكي من اضطراباتٍ يوميةٍ روتينيّة .

المعضلة الكُبرى في المُجتَمع شبابٌ يرفَعُ الأثقالَ والأوزان ويعجَزُ عن رَفعِ لِحافِه لِصلاة الفجر .

صدق من قال " من صلّى الفجر فهو في ذِمّة اللّه" .

سعد هاني حسين/القامشلي

## (مناجاة)

يَئنُّ النبضُ الذي يدق بأيسرك، يبكي وينتحب،

رغم أن قلبك ما زال ينبضُ إلا أنكَ لم تعدْ تشعرُ أنك على قيد الحياة.

غشاوةُ الذنب أبعدتكَ عن ربّك فأطبقت على صدرك و أرّقت عيشك، فما

عدتَ ترى نفسك إلا في ظلماتٍ فوقها ظلمات.

وذات ليلة أفقت من نومك تشعر بثقلٍ في روحك، شيء ما بداخلك يحنّ لصوت

القرآن و يناديك لتسمعه، شوقٌ يدفعك لتلبّي النّداء.

أول آيةٍ ترد إلى مسمعك (أَلَمْ يأنِ للذينَ آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكرِ الله )،

و ما إن سمعتها حتى أجهشت بالبكاء.

و بصوتٍ متقطّعٍ تقول: بلى يا رب، بلى يا رب.

فاهدني إليك و ردّني إليك و اغفر ذنبي و ارحم ضعفي.

إلهي إنّي أنا العبد الضالّ فدلّني.

و إنّي أنا المتذلّل على أبواب دعائك حتى تجبني، تسمع همسي و تعلم ما في نفسي فلا تتركني، إلهي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين و لا أدنى و لا أكثر فإنّ نفسي عدوّي و إنّي أعوذ بك منها و إني أسألك أن تزكّيها و تهديها.

إلهي قرّبني منك و ردّ الحياة إلى ما مات بداخلي.

و وسط دعواتك و ابتهالاتك يؤذّن الفجر فتسكن روحك إلى عذوبة تلك الكلمات، تتوضّأ و تصلّي فتشعر بقشعريرةٍ تسري في كلِّ جسدك ثم تشعر بدفءٍ و حنانٍ و أمان، تشعر بأنك كنت السقيم العليل و أنَّ مناجاتك لخالقك كانت دواء لأدوائك، و كيف لا تكون و هو ربّ الكون و أعلم بكلّ ما في الكون؟

كلّما اشتدّت بك الخطوب اهرع إليهِ فإنّه رحيم لا يخذلُ عبدًا ناداه.

***رقية عبد الحميد رباطة/ دمشق***

## (صلاةُ الفجر)

"وتتزحلَقُ أدرانُ الآلامِ مِنْ صدري عندَ السّجود . . . لتُدفَن تحتَ سُجَّادةٍ مُتّجهة للربِّ المعبود" . . .

صحيحٌ أنَّ الليلَ يعتني بهدوئه؛ لكنَّه يُخفي بين طياتهِ ألواناً من العذابِ.

فهوَ مقبرةُ الذِّكريات التي تُوهِمُ المُتفرّد به، أتعارك مَعْ عقاربِ ساعاتِه بسلاحٍ وحيدٍ وهو "التفكير".

السّلاحُ الذي يأخذُ التّوهجَ مِنْ مَلامحي، و يَطرحني إلى زوايا الذّبول، فأشعرُ أنّي التُهمتُ بمَجاعةٍ اسمها "الحنين"، وتَبعثرتُ بأركاني في مَعِدةٍ فارغةٍ مِنَ الأمان، مُمتلِئة بشرابٍ مُرَّ الطَعمِ ممزوجاً بِ "كان"، ونومي لا يقصُّ مِنْ ساعاتِ الليلِ إلَّا ثلاث، والموجعُ فعلاً أنّي أستيقظُ في كلِّ مرَّة، كأنّي أمضيتُ هذا الوقت في وغى كَمُحاربٍ وحيدٍ ضدَّ آلاف الجنود، وكنتُ بِلا شكٍّ أنا المهزوم، فَلمْ يبقَ عِندي أَسلِحةَ دِفاعٍ عنْ قلبي المُحتلّ مِنْ قِبلِ الأحزانِ سوى "صلاتي" .

في هذا الوقتِ يحينُ موعدُ صَلاةِ الفجر، كأنَّ اللهُ يعلمُ أنَّ الليلَ أتعبَ كاهِلنا، فأرادَ أنْ يُريحنا بها .

أنهضُ مِنْ فِراشي الشاهدُ على تأوّهاتِ جسدي، و مِنْ وسادتي الشاهدة على البراكين التي ثارت في ذاكرتي، وأتوضّأ بالماءِ فيُغسَلُ عنّي كلَّ أنينٍ أذبَلني، أرتدي ثيابي وأخرجُ مِنْ مَنزِلي، أمشي بهدوءٍ دونَ أنْ ألتفتَ لضجيجِ البشر، لا أسمعُ شيئاً سوى الشَيخُ الذي يقول "حيَّ على الصلاة" .

فأضعُ يدي على قلبي وأهمسُ "حيَّ على الاطمئنان، حيَّ على الفرح، حيَّ على الأمان" .

أدخلُ المسجدَ وكأنّي دخلتُ إلى مكانٍ لا تصطادُني بهِ أناملُ وجَع، ولا تتعدَّى على قلبي أشواكُ الصّراع، أشعرُ أنَّ السعادة تُطيعُ قلبي، فتهمسُ فيهِ أماناً لا يُروى، أقفُ في أوَّلِ الصّفوفِ وأبدأ حيثُ الرَّاحةَ والسَكينة قد سكَنت كلَّ ركنٍ بي، يغمُرُني أريجُ الحبور، وتُشرِقُ ملامحي بالنّور،

أشعرُ وكأنّي قَدْ ذهبتُ إلى ذاكَ المكانِ الذي استقبلني مبُعثراً وأعادني مُرتّباً .

أهمسُ كلَّ مواجعَ قلبي لربِّ القلوب، فيأتيني شعورٌ لا يعتليه شعور، ولِمَ لا ؟ ! أتظنُّ أنَّ في هذه الحياة أحدٌ أقربُ إليكَ من حبل الوريد !

**محمود كمال جمول /حلب**

## (استقم)

قد دقّت أعظمُ ساعة، قد دقت ساعةُ الفجر، إنها لساعةُ الشهود التي يشهدها لك الله في الآخرة، فبحلولِ هذا الوقت العظيم قد تجد الطمأنينة غمرت قلبك وقد تجد الفجرَ أنارَ لك دربك وقرّبَ منك كلَّ ما تتمنّاه من أمانيَّ وآمال، والأجمل أنّه سيقرّبك من ربٍّ كريم. ماذا لو أن هُنالك حبةَ دواء ؟ ! تتناولها في الخامسةِ فجراً لِتُبدلَ لك الجيمَ راءْ والراءَ جيمْ، فيصبح لك فرجٌ من كلّ همٍّ أذبل قلبك الحزين وأغلق عقلك المُستنير، وأخمد لك روحاً تستحقُّ الحياة، وقرّب منك خيوطَ أمل لِتُحيكها لمستقبلٍ مافتْتَ تتمناه، ويعدُّ لك الساعات عدّاً.

اغتنمْ فرصتك وجالس خالقك فجراً وأخبره عن أي شيء وعن كل شيء، ولا تتأّنى بأن تخبره عن آمالك وآلامك، عن أحلامك وأحزانك، عن أفراحك وأتراحك، فقط بجوارِ خالقكَ يُفرج همك، وبرضا خالقك تقترب منك أمانيك، فإنّه البديع يبدع لك الفجر بأبهى منظر، فيدرج لك ألوان السماء، ليخبرك بسهولة الوصول إليه وإلى ما تريد، فكأنّ الذي بينك وبين أمانيك هي عُتيبات صغيرة ستوصلك لبر الأمان.

يذهبُ فجر ليأتي آخر وبكلّ فجر تخطو عتبةً، وكلُّ عتبةٍ ترتقيها تقرّبك أكثر من الفوز العظيم، قم واجذب نفسك لزاوية غرفتك واتّجه لقبلة خالقك وانثر آمالكَ ليحقّقها القادر المقتدر ولتعانق أمانيك صدر السماء، فهو لدعائك مستجيب، ولأوجاعك نعم الطبيب، فدواؤك بيدك وزوال همٍك بيدك، ما دمت لازمت فجر خالقك، وما دمت قطعت معه عهداً لتنقيةِ روحك؛ فاستقم.

**غفران بسام ذياب/ دمشق**

(ظلامٌ يليهِ فجرٌ مشرقٌ)

هاقد حلَّ اللّيلُ وبدأ الظلام يتسلّلُ رويداً رويداً، يحمل بين طيّاته هموماً، يستبيح قتلنا دون رحمة ويطلب منا خنوعاً، يجتاحنا بكل أساليب القهر ظلماً، أحلامٌ وكوابيسُ وآمالٌ عالقةٌ وصمتٌ مهيب، هدوءٌ قاتلٌ، أهو هدوء ما قبل العاصفة؟ سحقاً، ربما ريح الحنين ستأتي أيضاً، والشوق القاتل لن يرحم أبداً، وتلك الأطياف ستحضر فعلاً، وذكريات الماضي لن تتغيّب نهائياً، وأما بالنسبة للحاضر فهو موجود رغماً، هاهي الدموع تأتي أنيقة؛ لن تدع هذا الحفل يمضي دونها عابراً، غصاتٌ بالقلب وضيق بالصدر ومرضٌ، ظلامٌ دامسٌ وعيونٌ ذابلةٌ ووجعٌ، نارٌ متأجّجةٌ وبركانٌ مستعرٌ، لم يتغيب عن ليلي سوى قمرٍ، حتى النجوم خجلة وباتت باهتة حزناً، أصبح حفل تعذيبي جاهزٌ، مرحباً بالضيوف أهلاً وسهلاً، تعزف الموسيقى لتزيد همي هماً، أنتظر الفجر ليحمل بين ثناياه فرجاً، نعم ففي الفجر دواء بعد ليلٍ طويلٍ، تتصاعدُ أصواتُ الذكرِ والصلاة تريح عليلاً، تتناثر الرحمات لتصيب ضحايا اللّيل التي أرداها قتيلةً، تُحيّ القلوب بعد وفاتها أملاً، نسمات الفجر تلامس

قلبي وتداعب روحي حناناً، والوضوء يغسل الروح ويطهرنا ذنوباً، صلاة الفجر دواء وعلاج، تشفي المجروح دون الرجوع لطبيبٍ، كتاب الله يقي النفس شذوذاً، حروف مقدسة بليغة تجتاح القلب تحتله احتلالاً، كم من مريض تألّم في عتمة الليل وأتى الفجر يحمل له فرجاً، ياعباد الله قوموا وتصالحوا مع أنفسكم وابتغوا صلاحاً، طريق الله يبعدكم عن الهم والحزن ويرزقكم جناناً .

***فاطمة محمد سليمان /دمشق***

## (صباحٌ مفعمٌ بالأمل)

تُرى هل الأدوية الوهمية تُساعدنا للمضي في حياتنا دون عثرات؟ هل هيَ من أنقذتنا من شتى المواقف والمُشكلات؟

أستيقظُ على ترنيمات فيروز، أرتدي ابتسامتي كما أفعل مع ثيابي، أركضُ من خلالها نحو الحياة بطاقةٍ وأمل، كانت بمثابةِ حبة دواء أتناولها لتجعلني أكثر إشراقاً في هذا الواقع الكئيب، وتُخفف عني عناء الأيام، كما هو حالُ المهرجِ بالتحديد، يُضحك الجميع وحسرتهُ على نفسه تكاد تفتكُ بالوريد، كانت سعادتي تكمُل في مساعدة الآخرين، عجوزٌ يقطعُ الشارع، وطفلٌ يتيمٌ أُعطيهِ القليل فيكون من المُسعدين.

فتياتُ قلبي صديقاتي: أحقاً عندما تروني يبتسم خاطركم عُنوة؟ كُنَّ يقلن لي: نرى الأمل من خلالك.

وأُحدّث نفسي: لو تعلَمنَ فقط كم كلّفتني هذه اللطافة وهذا الوجه العنيد، واللهِ ماتناولتُ هذهِ الحبة إلا بعد سنينٍ من الألمِ والبُكاء، وفي يومٍ استيقظتُ أنظرُ لنفسي

في المرآة، أنا لا أستحقُ العناء؛ سأبقى مُبتسمة مُحبة للحياة، سأحارب كل من يسعى لإحباطي ويُبعدني عن أحلامي، لن أتوانى أو أتخلى عن مستقبلي الذي رسمتهُ داخل مُخيلتي، طالما أنني أحلُم فأنا أستطيع.

أظنُ أن الفيلسوف ديكارت أخطأ حين قال: "أنا أُفكر إذاً أنا موجود" كان عليهِ أن يجهر ويقول: "أنا أحلُم أنا أسعى أنا أُخطط أنا أحب الخير للبشر مثلما أحبهُ لنفسي، إذاً أنا موجود" .

ابتسموا هذه صدقة وعليها نؤجر، ازرعوا الأمل داخل النفوس وأحبوا بعضكم، نحنُ من سيباهي عليهِ أفضلُ الصلاةِ بنا الأمم، قالها لي خليلُ روحي: ابتسمِي ياحلوة الملامح، القمرُ بحاجة إلى مُنافس.

***آية أحمد الخطيب/ دمشق.***

## (قرّب)

إنّها الخامسةُ فجراً . .

رأسي مُثقلٌ بالأفكار ويعجُّ بتفاصيلَ لاتنتهي . .

إنّي مريضةُ تفاصيل، ولطالما قال لي زوجي: لمَ تفكرين كثيراً ؟ دعي كلَّ شيءٍ لوقتِه، لكن عبثاً أستطيع، الطّبعُ غلب التطّبع وهوسي بالتفاصيلِ طبعٌ فِيَّ .

أشعرُ بالأرق . . أصنعُ فُنجان قهوةٍ وأنكبُّ على أوراقي، علّي أُفرِغُ همومي وأفكاري عليها .

لكن . . يا إلهي لا شيء يُكتب . . ماذا حلّ بي ؟ !

هل نضبت كلماتي ؟ !

هذا مُحزنٌ جداً، أظنّ أنّي بحاجةٍ إلى حبّةِ أسبرين لأرتاحَ، وماغيرها يريحني ؟أخرج من غرفتي وأدخلُ الحمام أغتسل ثمّ أرتدي ثوبَ الصّلاة وأضع سجّادتي صوبَ

القِبلة، أصلّي الفجر وحالما أنتهي أرفعُ رأسي لمعبودي هو الشّافي المعافي من كلّ همٍّ وكرب، أستغفرهُ مراراً وتكراراً، وكمْ منْ مرّة حاورتُهُ واستمعَ لي.

إنّه اللّه عزّ وجلّ، وحده الّذي لايملّ سماعنا في انكساراتنا وفي أوجِ فرحنا .

هوَ اللّه وحده لاشريك له، كلّما تقربنا منه كان ذلك بمثابةِ حبّة سحريةٍ تشفينا من أوجاعِنا حالما نبتلِعها . هو اللّه وحده ولا أحد سواه .

***شهد ناصر ناصر/حمص***

## (الرّكن الحصين)

تُداهمني همومُ الأيامِ، وتصبُّ عليّ وابلَ غضبها من ذكرياتٍ لعينة وأيامٍ فقدتُ فيها طعمَ اللّذةِ، شغفي ابتسامتي، خسارتي للجميع، وبقائي وحيدة أُحارب في معركة طرفاها ذاتي التي فقدتُ دونها الجميع، وبقيتُ أعارك معها الحياة، ودائماً ماكانت تنتصر الحياة بأيامها الأمرُّ من العلقم.

كعادتي كُل يوم يبقى الليلُ رفيقَ روحيَ الحزينة أشكو له مافعلتْ بيَ الأيامُ.

أُحدّثهُ عن كُلِّ مابداخلي من جروحٍ وآهاتٍ فلا يستجيبُ لي ولا يواسيني، يتركني للفجرِ الذي يطلُّ عليَّ من رحمِ الظلامِ الدامسِ وسكونهِ المخيف.

تخرجُ أمي مع حلولِ الفجرِ كعادتها لتصلّي فتراني دائماً مستيقظةً، تعلمُ دون أن أبوح لها ببنتِ شَفةٍ أنَّ روحيَ منهكةٌ جرّاءَ هذا الخراب الكبيرِ، ترّبتُ على قلبي لا على كتفي، تَحتضنني كطفلٍ حديثِ الولادةِ.

تمسحُ بيدها على رأسي فتزولُ كُلُّ تلكَ الآلامِ كأنّها يدُ رسولٍ كريمٍ.

ينجلي حزني فأشعرُ بتوقّفِ الزمنِ، ففي حضرةِ أمي أشعرُ وكأنّي اكتسبتُ جُرعةَ مخدّرٍ هائلةٍ، أغيبُ فيها عن العالم برمَّتِهِ، فأخلعُ ماضِيَّ بكل مافيهِ لأبقى رهنَ لحظةٍ في فجرٍ دافئ وآمنٍ بوجودِ أمّي.

ترعاني فيه ملائكة الرحمن من فيضِ دعائها لي، فتكونُ والدتي سبباً عظيماً في شفاءِ ذاتي مع ساعات الفجر الأولى.

***أسماء ناصر الخليل / درعا***

## (عائدونَ إليهِ)

انتهت محاولاتي في التباهي و المكابرة، تمثيل السعادة و اللامبالاة كان أمراً مربكاً حقاً، مضى يومي و أنا أختنق، آهاتي تلسع حنجرتي خلسةً و تختفي، انتهى كل هذا و ها هو الفجر آتٍ يحمل معه زنابق الأمل و رسائل الله التي ترتّل في كل مسجدٍ و في كلّ منزل، تهمس الريح لنا: مهلاً يا عباد الله، لقد قال لكم الخالق : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ أوليس هذا يكفينا لنستحمَّ من أدران الحياة العالقة في تفاصيل أيامنا ؟

أوليسَ يكفينا لننفض غبار اليأس و ما يتسبب به هذا العالم ليجعل منّا أناساً ضعيفة الإيمان؟ إنّ ما نقَشتْه يد الأسى على جدران قلوبنا يدفعنا للجنون أو ربما إلى فقدان أجزاءٍ كبيرة من إدراكنا العقلي، بل ربما تجعلنا دمىً تُحيكُ طوق الانتحار شنقاً بلا أدنى تفكير أو حساب ما قد ينجم عنه فعل شنيع حرّمه الله علينا، رغم أنْ الكثير من البشر يحاولون تغيير خط سير الزمان ولو بجزءٍ يسيرٍ

متناسين أنه لكل زمنٍ أحداثه و معاييره و خطته، و أنّ ما كُتبَ لنا عند خالقنا واقعٌ لا محالة ربما اليوم أو الغد أو في المستقبل.

لنكن مؤمنين حقاً و نزرع بذور اليقين في القلب لتنبتَ ثمراته القيّمة و التي سنحصدها جنّةً مُنتظرة عرضها السماوات والأرض.

إنَّ كلام المولى لُيغني و يُثمر و يُبهج روحي المنطفئة التي تناجي بارئها عند كلّ بزوغٍ لشمسِ السموات، و تتوغل الرحمة في تفاصيل روحي كلما قرأت كلماته المقدّسة، أشعر أنّ ينابيعاً عذبة من الطمأنينة قد تفجرت وفاضت في شراييني.

أعتقد أنه علينا اجتياز كلّ عواقبنا العصيبة و استيداعها عند الله الذي لا يضيع عنده شيء و هو بعباده رؤوف رحيم .

***حلا حسام علي /دمشق***

## (دواء روحي )

أستيقظ الفجر محمّلة بآهاتي، دوامة حزنٍ تدور بي من جميع الأنحاء، و يكاد الدّمع يطفئُ عيني، أنهض كفتاة فقدت عقلها أتجوّل في أركان المنزل و أبحث عن حبّة دواء أسكن بها آلامي. أدركت حينها بأنّها لا تنفع، كاذبةٌ شركات الأدوية، لم تستطع أن تخترع حتّى دواءً للرّوح و بلسماً للقلب.

نسماتُ هواءٍ لطيفة تداعب روحي، لتغرّني وتجعلني أخرج لها، و نفحات الياسمين تعبق في الحيّ المظلم، و تتخلّل أنفاسي، أصوات بعيدة تبدأ تدريجيّاً بالوضوح، لتعلو التّكبيرات من مئذنة الحي، وتعلو ابتسامتي، أطلق العنان لروحي وأقف مردّدة "الله أكبر"، قدماي تسوقاني دون وعيٍ منّي، أفتح صنبور المياه، وتنهال الدّموع من عينيّ، وينهال الماء على وجهي.

أقوم بصلاةٍ اجتمعت فيها كلّ جوارحي والتي تقف بخشوع مستعدّة للقاء ربّها. أيعقل أنّ خمسَ دقائق قد تعيد إنعاش أرواحنا ؟ أيعقل أنّ قلبي الّذي كان على مقصلة الموت، بصلاة واحدة نزل حياً من منصةِ الإعدام، راكضاً إلى ساحة الحياة.

ومن يومها أدمنت دوائي _صلاة الفجرِ _ ، وأصبح قلبي يوقظني دون منبّه، بل الأصوات الّتي تصدح من مئذنة الحي هي الّتي تتغلغل فيَّ وتوقظني.

***سدرة بدوي العوير /حمص***

## (معارك ليلية)

ها قدْ عُدْنا . . .

أتقلّبُ في سريري، أتصبّبُ عرقاً، أفتحُ عينيَّ، لايمكنني التفكير بشيءٍ أو سماع شيء، سِوى تكات الساعة.

الساعةُ الآن الثالِثةُ فجراً،

استنزفْتُ آخر أسلِحتي في معركةٍ لاتنتهي

مع عدوٍّ لا يلينْ (النَوم).

انسَحبَ مُعلِناً هزيمتهُ بفرحٍ وتركني لِنصري البائِس، أنهضُ مُتثاقِلاً، أجرُّ قَدميَّ، مُرتَجِفاً أرتدي مِعطفي.

أمشي بلا وَعي مني، فجسدي بحاجةٍ لحبّةِ دواء، أمشي تحتَ ضوءِ القمر كليلةٍ بلا قمر، فمَقصدي أدركه في أحلكِ الظُلُمات

ككُلِّ ليلةٍ أعدُّ خُطواتي من منزلي لبابِ المسجدِ

بعدَ خُطوتي التاسِعة والأربعون

تُحييني رفيقةُ السهرِ الوَحيدة(بومة على شجرةِ سروٍ تليدة ) كانتْ قد ألفَتْ قُدومي فباتتْ تَرقبهُ،

أفتحُ باب المسجدِ، أسمعُ صدى دقاتِ قلبي في أرجائِهِ خَافقاً، أَلوذُ بالمحرابِ أُكَبّرُ تكبيرةَ الإحرامِ وأبكي .

***الحمزة محمد موسى/ القامشلي***

## (مساورة)

حينَ تجتازُ حدودَ الوطنِ إلى سعيرِ المنافي لايدورُ في خَلَدِك أنّكَ قطعتَ حبلَ مشيمتكَ بيدكَ، تَبتلعُكَ القفارُ ويَجتاحكَ التيهُ العظيمُ لتَجِدَ أنّ خارطةَ روحِكَ قد خُطّتْ على جناحِ فراشةٍ سريعِ العطبِ.

هُنا على هذهِ الأرضِ الغريبةِ تَستهلِكُك الحياةُ أيما استهلاك، يَحتَلُّكَ العَجْزُ وأنتَ تراقبُ الأيامَ وهي تَجترُ روحكَ بلا هوادةٍ. مُذْ وَطِئتْ قدمي هذي البلادَ اكتستْ روحي بثوبينِ لاثالثَ لهما، ثوبُ الغربةِ استعرتهُ من المنفى، وثوبُ الحنينِ الذي حَمَّلَني إيّاهُ الوطنُ عُنوةً، ويا ليتها درأَتْ عنّي بردَ الوحدةِ وسَترَتْ قلبيَ المكشوفَ لسياطِ الدهرِ القاسيةْ.

إنها الخامسةُ. . صبحُ اللّهِ يتنفّسُ، نسيمٌ رطبٌ داعبَ حواسي، نهضْتُ مُثقلاً بأغلالِ الكرى فوجدتُ الكونَ كعادتِهِ يَخلَعُ سُكونَ الليلِ ويتوضأُ عندَ مَطلعِ الشمسِ، تَنشقْتُ أنفاسَ الفجرِ الباردةِ وتوجهتُ لمولايَ ناجيتهُ بقلبٍ متعبٍ، (ربِّ إنّي قد مَسّنيَ الحنينْ و سَحقَتْ عزيمتيَ رَحَى السنينْ وإني ببابكَ واقفٌ فلا تَرُدّني

مِنَ الخائبين) . همسٌ خفيٌّ تردد في قرارةِ روحي : ياهذا . . أَسْلِمْ وجهَكَ للذي فَطَرَكَ، تَحسّسْ كَمَّ العطايا فوقَ الرزايا، و تذكَّر في حالكاتِ الليالي مَنْ ذا الذي يُنظرِكَ لتقتبسَ مِنْ نُورِهِ؟ مَن ذا الذي يَشقُّ لكَ يَمَّ الخطوبِ لتَعبُرَ أنتَ وآمالكَ، ويرحمُ هشاشةَ خاطِرِكَ، يُرممُ كُسُورَ قلبكَ و يَجْبرُ عثراتِكَ؟

توكّل على خالِقِكَ دونَ غيرِهِ فكلُّ استنادٍ على غيرِ اللّهِ سقوطْ.

انتشَلَني ذلكَ الصوتُ مِن صحراءٍ موحشةٍ وزرعني ياسمينةً على أحدِ أسوارِ دمشقَ القديمة و أضاءَ بداخلي سراجاً منيراً .

السعيدُ حقّاً مَنْ كانَ معَ اللّهِ، والأسعدُ مَنْ كانَ اللّهُ معهُ، يَقيني بأنَّ اللهَ بِقُربي لهُ أثرُ حبةِ دواءٍ أسطوريةْ لا تُغادرُ سقماً ولاتُخلّف ألماً .

**عبود محمد سلوم /دير الزور**

## (منجاتي )

انتصف الليل، وخيّم السواد ليصبغ كل شيء من حولك، تجد نفسك تصارع أفكاراً تأبى ألّا تأتي إلا وأنت طريحُ فراشك، ذكريات قديمة وأماكن كثيرة وأشخاص رحلوا عنك إلى غير رجعة، وغربة ملعونة مزقت كل شيء جميل كنت تحلم به، ووطن لم تعد تراه إلا من وراء الشاشات، أو عندما يشاء القدر أن يمنحك بضع لحظات أثناء ساعات نومك القليلة، تراه كابوساً مرعباً، وتسمع صرخات ضحاياه وهم يكتوون بنيرانه، لطالما كنت تخشى حلول الظلام الذي يقدم لك تلك الخواطر والأفكار الكئيبة مبعثراً كل جهودك في الابتعاد عنها وتناسيها، تمر الساعات ثقيلة وأنت تشاهد نفسك تتلاشى وأنفاسك تضمحلّ . . . . الله أكبر الله أكبر . . يوقظك داعي الله وينتشلك من ذلك السواد الذي يفتك بك، تتسلل تلك الصيحات إلى داخلك لترمّم كل الخراب الذي أحدثته سهرتك الحزينة، تتوضّأ وأنت تنصت بإصغاء شديد استعداداً لملاقاة من بيده ملك السموات والأرض، وما إن تنتهي من تلك الركعتين حتى تجد نفسك في واحة من الطمأنينة والسكينة.

أيُّ سرٍّ هذا الذي تحمله لنا نفحات الفجر وتجلياته . . . . . فالله أكبر من حزنك و الله أكبر من غربتك و الله أكبر من دموعك.

**محمد تغلب هويدي/دير الزور**

## (تقرَّبي لله )

سقيمةٌ هي الروح تئنُّ في محراب القدر من وجع البعد الذي أضناها، فلا طبيب اجتهد فطبب سقمها، ولا مشعوذ قرأ عليها تراتيله فعالجها، سئمت من أنينها في ليلتي، أثقلني إعياؤها . وإذ بمنادٍ ينادي حيَّ على الصلاة، ناداها عندما استل الفجر سيف النور من غمد الظلام، قمت لآخذ حبة دواء في الخامسة من فجر تلك الليلة، سكبتُ زمزم الفؤاد فوقي، وتلألأ بريق الوضوء من ثغري، رغبت إلى الله، فصلّيت له، منك وإليك هارباً لأجثو في رحابك طامعاً، أغثني فلا طبيب لروحي سواك، فقال في محكم قوله : فاستجبنا له.

زادني البعد عنك ربي وجعاً، وأُثقلت الروح هماً، وضاقت بي الأرض بما رحبت، فمن سواك طباً وطبيباً يطبب داء قلبي. ؟

هو الله الذي بقربه ننعم في سكينة الروح، نخلد في غياهب رحمته لطمأنينة النفس، وآخر الليل تتنزل رحمته للسماء الدنيا فيناديا .

لبيك ربي لبيك، أسعدْ قلبي فسعادتي بين يديك، أرح النفس من أنين شكواها، سبحانك ربي فلا ملجأ لي إلا إليك.

قربه راحة، وبعدَه شقاء، فمن أراد السعادة فليكبّ وجهه ساجداً ليهمس في بطن الأرض فيجيبه من كان فوق السماء.

***محمد أحمد الشلاخي/ حماة***

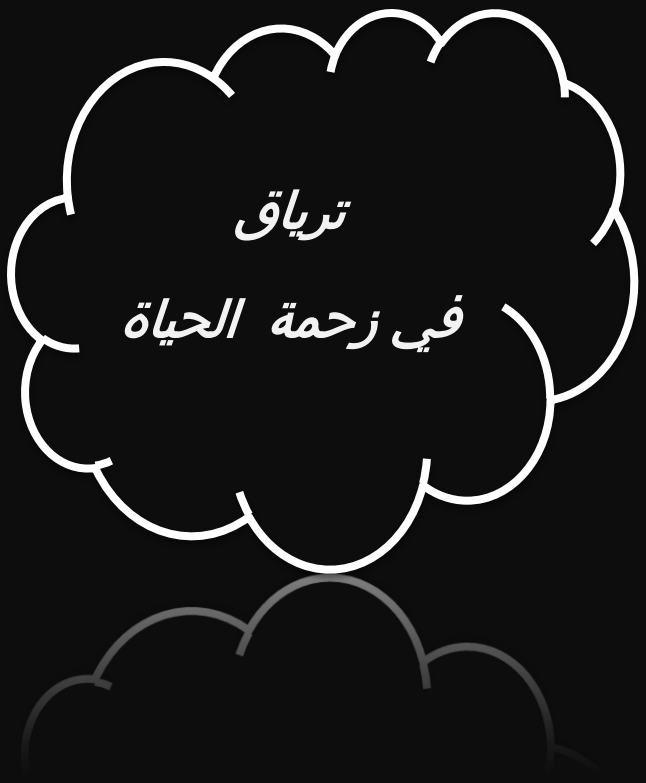
ترياق
في زحمة الحياة

## (ملاذ الآمنين)

ضجيجُ نهاري استنزفَ قوة صبري، وأطبقت مشقة يومي خناقها فوق صدري، مستضعف القوى، والروح أصابها وهن الشقاء .

ولقمة العيش مغطَّسة بالدماء، كأنني شيخٌ سقيم وأطفاله جياع.

أجول بعربتي لأبيع خضارها بنزاهة ونقاء، انتصفت الشمس فصارت في كبد السماء، ريثما أبيع باقيها سآخذ حبة دواء .

تيممتُ من ثرى الأرض فسبحان من أباحه لنا يُسراً دون شقاء .

أخذت حبة الدواء مطلعها الاستعاذة بالله من الرجيم

وقرأت تاليها بسملة فيها الرحمن الرحيم.

ألم نشرح لك صدرك . .فسورة الإنشراح كانت هي الدواء،

بين آياتها كانت القوة والنقاء، وبين حروف تراتيلها كان قلبي من السعداء .

ألم نشرح فسبحان الذي شرح صدورنا للإسلام وما كنا من الأشقياء .

قوية أرواحنا بقربها من خالقها ، وإن تعلّلت النفس بعللٍ جمّة فقربها من الله يذهب عللها وننعم بدنيانا كأنها آخر اللقاء .

***محمد أحمد الشلاخي/ حماة***

## (أثرُ الذكريات)

رويداً رويدا . . تترسبُ بداخِلنا الثواني . . تَحُثُّ الخُطا فينا مسرعةً، تُنقِصُنَا، وتتناوبُ على قَضْمِ صحائفِ أعمارنا .

نُبحِرُ في ذاكَ الخِضَمِّ الأَهوَجِ المُسمى "حياة" وأشرعتنا مُنهكةٌ من لطماتِ الرياحِ العنيدةِ.

ها هيَ الشمسُ تُحتَضَرُ في سقفِ السماءِ، تسلّلَ التعبُ إليَّ بعدَ يومٍ حافلٍ رَغْمَ أنّي أُجاهِدُ بكلِّ ما أُوتيتُ من عزمٍ ألا أتداعى.

الشوارعُ مُكتظةٌ بِوجوهٍ لاتَعرِفُها، ورائحةُ الهواءِ مشبعةٌ بضجيجِ الزَحامِ، أضيعُ في الزحامِ.

قادَتْني الخُطا لروضةٍ غنّاءَ، شدَّني منظرُ أشجارِ الحورِ فيها تقفُ شامخةً بلا كللٍ ضاربةً جُذورها تحتَ أديمِ الأرضِ، جلستُ على مقعدٍ قديمٍ تَركتْ يَدُ العابرينَ على جِيْدِهِ آمالاً وآلاماً، رحتُ أتأمّلُ خلقَ اللَّهِ من حولي.

داعبَ روحي شعورٌ غريبٌ، أسندتُ رأسي على حافةِ المقعدِ اليتيمِ، آهٍ . .

لايسكِرُني شيءٌ في هذا الكونِ كرائحةِ الشوقِ، حينَ تُصبحُ الطرقاتُ كخُفٍّ ضيّقٍ يُؤلمني فأخلعهُ، وأسيرُ على سحابٍ.

صَخَبُ الوقتِ يَجْلِدُني فأشغلُ نفسي عنهُ بصوتِ أُمّي، رائِحةُ الأماكنِ في بلدي، والنغماتُ التي تتمايلُ على أرصفةِ المقاهي القديمةِ فأتمايلُ معها وكأنّي عودُ خيزرانٍ أطلقَ مَتْنَهُ للريحِ، و وجوهُ أحبتي تَطرقُ إسفلتَ الذاكرةِ كعصا شيخٍ ضريرٍ و تحفرُ عميقاً عميقا لتُؤنِسَ ذلكَ الفراغَ الأبكمَ .

صَحَوتُ من سَهْوتي طَرِباً نَشوانْ، و كَذا للذكرياتِ وقعٌ عجيبٌ وكأَنَّها حبّةٌ سحريةٌ أَودتْ بجحافل اليأسِ والكمدِ ونبذتْها إلى مكانٍ قصيٍّ.

**عبود محمد سلوم/ دير الزور**

## (في ضيافة حِنكتها)

ما أجَلَّها من مُسنّةٍ، وما أجدرَ ملامح شيخوختها !

أسترقُ النظر لشالها المزين بدبوس الوقار، تدهشني أوردتها الملونة بألوان التجارب وأيضاً قفازها الشتوي الملامس لانحناءات جلدها يبدو أنه محاكٌ بسنارة العطف.

أراقب كيف يسيل مِن فِيها ريق محلّى بالصدق، وصباغٌ من معاناة الحياة أراه حول عينيها الغائرتين.

تجلسُ قبالتي على كُرسيّ الفطنة، ترتشفُ شفاهها فنجاناً من بُنَّ الاتّزان وبتروٍّ تحاول ضفر جدائل ضياعي بعقلانيتها، فيتلاشى سواد ليلي مع كلِّ خصلة تسرّحها وتبدأ حديثها المعتاد بوصايا من لؤلؤٍ ونصائح من مرجان.

"بُنيَّ لا تزالُ فَتِيّاً ولست مهيّأً لمواجهة عبوس الحياة وبُنية عقلكَ لم تبلغ سنَّ الرُّشدِ بعد، لذا سأعدُّ لك مائدةً عارمة بثمراتِ مَشُورَتِي.

_صغيري لاطف الأيتام ورافق أهل القرآن ولا تجعل أقدامك تتوه بخرائط المعاصي.

_عَطِّرْ متاعَ ضيقك ورتّبها بحقيبةِ الصدقات ومن ثم ارمها بأقرب صندوقٍ لمساعدة الفقراء .

_كُن بارّاً بأمّكَ وأبيكَ، واقتلع أشواكَ الحزن من لُبِهما .

_صوّب رمح كلماتكَ اللَّينة على مبسمِ الأشخاص المنكسرين .

_بادر بالالتحاق بكلّية النسيان ولا تتعمق بقراءة كتب الحبّ والخذلان" .

هذا جزءٌ من حكَمِها الماسيَّة التي تُنيرُ بها سمائي المظلمة وترمّم بها طاقتي الإيجابية التي أستنزفها خلال يومي .

كم أُسرُّ بجلوسي معها ولا أَمَلُّ من سماع مواعظها، أصبحت أتردّد إليها لترشدني وتصبّ في كأس حياتي عصائر تمرُّسها، فهي تُغذّي شخصيتي بفيتامينات هدايتها وتغرسُ في تربة روحي من بذور قوَّتها وصلابتها .

أودُّ أيضاً لو أنني أبيتُ الدهر عندها فصحبتها الرائعة وسعةُ صدرها يجعلني أخلع قناعَ السعادة الذي أتنكر به أثناء يومي، فتلك العجوز تمسحُ قيحَ المأساة عن وجهي وتعالجُ طفح حمى الخيبات الظاهر على مسامات حياتي .

لله درُّها ودرُّ الوقت الذي به صادفتها ! وجعل من علمها ركناً وحضناً ألجأ إليه، ودواءً أتجرّعه كلما تعبت روحي.

**حياة محمد مصطفى/ اللاذقية**

## (أثر اليراع)

يحدث أن تفقد القدرة على البوح بما بداخلك، وتفرّ من الجميع إلى زاويتك محاولاً لملمة شتاتك وجمع شعثك، لا تطيق رؤية أحد مؤكداً لنفسك بأنّ وحدتك هي التي سوف تخرجك من حالة الاضطراب التي تعيشها، فتجد نفسك في تلك العزلة أكثر تماسكاً وأقوى على مواجهة الصعاب، تمسك قلمك وتنزع غطاءه البلاستيكي كمن يستلّ سيفه من غمده ليخوض إحدى معاركه الأسطوريّة، لتخطّ من خلاله ما عجز لسانك عن البوح به، إنّه السلاح الأكثر فتكاً على الإطلاق ، وقد أدرك مخترعو الأسلحة الحديثة خطورته فاتَّخَذوا من هيئته أشكال لأسلحتهم من صواريخ مدمرة ورصاص قاتل، تراقب تناثر الحبر الأزرق على الورق المسطّر مشكّلاً بذلك لوحة فنية رائعة، طارحاً من خلال ذلك ما أثقل كاهلك ودفعك للجوء إلى تلك العزلة الكئيبة، تنظر ممتناً إلى تلك الورقة البيضاء التي أغرقتها بهمومك وقد فاحت منها رائحة الحبر القوية .

_ لا نحتاج لنزيف الحبر هذا ونحن سعداء، إذ أننا نلجأ إلى الكتابة لتنتشلنا من خيبة ما، أو بعد أن يعكّر صفونا أحدهم لتقوم الكتابة بترميم ذلك الخراب الذي يجتاحنا، وتفتح لنا آفاق كثيرة تخرجنا من تلك العزلة التي فرضناها على أنفسنا، لتجول بنا في بحار من الطمأنينة والسكينة، ونرسوا من خلالها على شواطئ السلام الداخلي المنشود، فتكون بذلك دواء لأرواحنا المتعبة المنهكة.

***محمد تغلب هويدي /ديرالزور***

## (التماس العجز الحقيقيّ)

كُنتُ في أولى مراحلِ تضميدِ الجِراحِ التي فَتكَتْ بقلبي ومزَّقَته، ظننتُ أنِّي الوحيد الذي يتألَّمُ في هذا الكون. .

أذكرُ مرَّةً عندما كانَ النَّزيفُ بالغاً عتبةَ استسلامي؛ التقيتُ بصديقي وأخبرتهُ:

" أُقسِمُ أنِّي أكثرُ إنسانٍ يتألم في هذهِ الحَياة، وعاجزٌ عنِ التَّأقلمِ مع هذهِ التّراكمات"

قال لي: أتُريدُ أَنْ تعرِفَ مَن أكثرُ المُتضررينَ في معارك الحياة؟ !

أجبتهُ: قلتُ لكَ أنا، أنا .

ولا أظنُّ أنَّ هناكَ أحدٌ يُعاني أكثرَ منّي، أو على الأقلِّ مثلي .

أَمسكَني مِنْ يدي وأخَذَني إلى ثلاثةِ أماكنٍ رأيتُ فيها الألَمَ الحقيقيّ،

أوَّل مكانٍ دَخلتُ إليهِ كان مُستشفى للأطفالِ المرضى بِالسَّرطان، دخَلتُ إلى إحدى الغُرف لأجدَ عدَّةَ أَسِرَّة ترقدُ فوقها أجسادٌ غضّةٌ لا تتجاوزُ العشرَ سنَوات من العمرِ، نظرتُ إليهِم بألَم، لأجدَهُم يُبادلونني نظراتِ إصرار وأمل،

رأيتُ القوَّةَ في عيونِهم البريئة، لَعِبتُ قليلاً معهم وخرجتُ مع صديقي إلى المكانِ الثاني؛ ألا وهو "دارُ العجزة"، شيءٌ يستحيلُ وصفُه بهذه الحروف القليلة، رأيتُ العجائز مقسَّمين إلى نِصفَين: نصفٌ فاقدٌ قدرتَهُ على النُّطقِ والسيرِ، ونصفٌ ينطِقُ بلا وعيٍ، قال لي صديقي: العجزُ الحقيقيّ أنْ تُطرَدْ مِنْ منزِلكَ بمشيئةِ أبنائك الذينَ تَعِبتَ طوال حياتكَ لتأمين لُقمةَ العيش لهم.

ثُمَّ أَخذَني أخيراً إلى جَمعيَّة "ذوي الاحتياجات الخاصة " ، وهُناكَ رأيتُ نفسي تافِهاً عندما رأيتُ الأعمى مُصِرٌّ على الحياة، والأبكمُ مُصِرٌّ على الابتسامة، والأصمّ مُصرٌّ على الاختلاطِ في ضجيجِ الحياة.

ومِنْ يومِها قرّرتُ أن أُداوي جِراحي بالتماسِ أحوالِ هؤلاءِ البشر، الذين ينتزعون ابتسامَاتهم من براثن الألم والعجز.

فصِرتُ أذهبُ يوميَّاً في السَّاعة الخامسة وأتجوَّلُ بينَ أرصفةِ أحوالِهم وأُساعِدهم قدرَ استطاعتي، وأسألُ ذاتي في كلِّ مرّة أينَ أنا منهم؟؟

"عندما تُريدُ أنْ تُشفي أَوجاعكَ فقط ابتلع حبَّة الرِّضا ؛ تُشفَى وترى الحياة في عينيك أصغر مما تبدو عليه " .

**محمود كمال جمول/ حلب**

## (الصديق)

تتخبط في سواد الدنيا و غياهب الحزن، تصل لمرحلة لا عاد العيش يهنيك و لا عاد البكاء يجديك.

كلما قلت لنفسك لربما غدًا تطلع شمس مشرقة يأتي الغد بليلٍ دامس.

و في ذات يوم بينما ضاقت بك الحياة و ضيَّق كتمان الأوجاع عليك الخناق لجأت إلى صديق العمر تفتح له صدرك.

تشكي له بؤسك و تبكي بين أحضانه.

ضمك إليه بعتب المحب قائلًا: كيف يحدث معك كل هذا و تنزوي وحدك تجابه الحياة؟!

ألم أناشدكَ ألف مرة : "قل لي بربك ما الذي قد أوجعك، إني هنا أحمل الدنيا معك" .

شدَّ على يديك و أردف: لا عليك، كلُّ ليل يجلوه ضوء النهار، و الشتاء مهما قسا يعقبه دفء الربيع.

أوَلم يقل ربك (إن مع العسر يسرًا . .)

مهما ضاقت ستنفرج فلا حال يبقى على حاله.

و الآن كفكف دموعك و قف بوجه الحياة مجابهًا، فإن الحياة لم تخلق للضعفاء.

سنبدأ بإصلاح كل شيء يدًا بيد.

و تذكَّر بأني صديقك و أخوك قبل كل شيء . .

احفظ سرّك، هدّئ من روعك، و ارسم البسمة على وجهك.

كلمات حنونة نبعت من قلب حنون جعلت الشمس تشرق في عمرك.

لم تعرف ماذا تقول له.

لم تستطع الكلمات أن تصطفَّ لتقول عبارة شكر واحدة.

لقد كان الأمر أبلغ من أن تدركه الحروف و الكلمات، لقد كان إحساسًا عميقًا يدغدغ روحك.

كنتَ مريضًا فجاء الصديق الصدوق ليشفيكَ.

نعم، لقد كان كحبّة دواء تناولتَها وسط زحمة الحياة و ضغوط العمل فشعرتَ بأنّ الحياة ستشرق من جديد بعد مغيبٍ طويل.

و أخيراً اتّكأتَ عليه كمن ارتاح بعد تعبٍ و نطقتَ :

"كل الدنيا قد تضيق، و يبقى صدرك رحبًا يا صديق"

**رقية عبد الحميد رباطة/ دمشق**

## (سحر الطبيعة)

أركضُ وأركض في زحام ذاكرتي، متجاوزة كل شيء

فأجد نفسي وصلتُ إلى النقطة التي بدأت منها

كأنني في دائرة لا هروب منها .

لم أستطع تجاوز ذاكرتي اللعينة قط، وكلما ابتعدتُ أكثر أجدني أقترب أكثر .

كيف ولماذا !؟

لا أعلم .

ضاقت بي الحياة ذرعاً .

فأخذتُ أدراجي إلى حقول حيّنا، كوني أقطن في حيٍّ ريفيٍّ فهذه أعظم نعمة قد يحصل عليها المرء في حياتهِ أن يولد ريفيّاً .

حتى إذا ما عبست الأيام في وجهه تواسيه الطبيعة وتناجيه بألّا يحزن.

لكنَّ غرق ذاكرتي بالماضي الأليم عكّر صفو أيامي ومنعني من الانتشاء في سحر الطبيعة الغنّاء .

فكّرت كثيراً إلى أن ضاق رأسي بما وسع من أفكار،

فأخذتني قدماي إلى حقل أشجار التوت وهو ملكٌ لجارنا ما إن تطؤه قدماك حتّى تنشده أنفاسك لمنظرهُ الذي يخطف القلب والأنفاس من شدة روعته .

لم أستطع أن أُبدي إعجابي ومدى تأثُّري فيما رأيت، سبحان من كوّن هذا المنظر الرائع .

سرت متجاوزةً حقول التوت مروراً بحقول الكرز، التي إذا نظرت إليها كأنك تنظر إلى إحدى لوحات بوتيشلّي أو إحدى أعمال دافنشي العظيمة .

الأشجار مصطفّة في منظرٍ يخطِفُ الأنفاس ويُذهل الأعيُن .

تجاوزتُ الحقول كلها حتى وصلتُ إلى نشوة الاستمتاع بالطبيعة وكأنها سحرٌ بتأثير عالٍ لا يمكنك مقاومته . وصلتُ إلى النهاية . . نهاية الحيِّ وحزني وإرهاقي وتعبي وشقائي كُلّه .

ما أجمل تأثير الطبيعة على النفس البشرية!

تشفيك وتداويك دون أن تطلب ذلك.

***أسماء ناصر الخليل/ درعا***

## (بلسم العائلة)

في نهارٍ صيفيّ متعب، و الشّمس ترسل خيوطها لتجعلني جمرة ملتهبة على شكل إنسان، أصوات الصّخب تعمُّ الأحياء، وتخيّم على قلبي، و الأرصفة المكتظّة بالبشر، و الضجيج يسكن آذاني.

أكاد لا أصدّق كيف سأعود لمنزلي بعد حربٍ دامت ساعات.

و رغم أنّ الصداع أخذ مقرّه في رأسي، وكأنّ أثقال الناس كلها قد حُمِلت على عاتقي، لم أعتد يوماً على تناول حبّة دواء، ولم أركض مسرعةً باحثةً عن دواءٍ وسط الأدوية المرميّة في الدّرج، كان وجود عائلتي كفيلٌ بأن يسقط كل تلك الهموم عن كاهلي.

يسقط تدريجياً ألمي مع كلمة"رضي اللّه عنك" من ثغر والدتي.

و ينزاح أكثر عندما أنهض باتجاه الباب لأستقبل والدي، أحتضن السّعادة، وأرقص مع الفرح.

و يزول أخيراً بعناق أختٍ أخذ الحنان نصيباً كبيراً من قلبها، وأشعر بأنّني أعانق وطناً بأكمله، ورغم أنّني ضمن حدود ذراعيها، إلاّ أنّ شعوري وكأنّي أسافر إلى شتى بقاع العالم.

عائلتي دوائي الّذي أراهن أكبر العلماء على استحضار ترياق له مفعول أقوى منه.

كيف له أن يجمع دعاء أمي و بسمة أبي و عناق شقيقتي بمكونٍ واحد ؟

كيف له أن يختصر كل تلك المشاعر بحبّة واحدة؟

اعتدت على دوائي، وأدعو اللّه ألاّ ينفذ يوماً من درج حياتي.

***سدرة بدوي العوير/ حمص***

## (عالم الكلمات)

نهار طويل مضني يعبث بنا من كل الاتجاهات، يرمينا من جهة لأخرى دون رحمةو أناة، ساعات تمضي من عمل وجهد والتزامات، واجباتنا كثرت مع ضيق الحياة، وزفرات نقاوم بها كل ما أهمّنا ونبحث عن الذات،

فنجدها تعلو وترتقي بقراءة صفحات، هي دوائي بعد شقاءٍ وهي الملذات.

جرعة أتلقاها بإدمان وشغف وانفعالات، حبة دواء أتجرّعها قبيل مغيب الشمس بلحظات، تنقلني من عالمي لعالم الكلمات.

حروف الضاد تأسرني وترفعني درجات

شمعة تنير دربي في الظلمات

فرحتي تكمن بها وتسعدني في أتعس الأوقات

أغذي عقلي لأواجه كل المطبات

كتابي رفيقي الوفي وأنيس الأمسيات

قلمي وأوراقي ومنضدتي وكتابات

هم النجاة من كل ضيقٍ وهم المسرات

إسلامنا دينُ القراءة وبها ترفع الرايات ،

كان أول قول الله في تنزيله أنْ "إقرأ"

فبها تكون النجاة

بالعلم تُبنى صروح المجد و تُرفع الهامات.

***فاطمة محمد سليمان/دمشق***

## (سرّ)

سأبوح لكَ بسرِّ نجاحِ فُلانٍ أعرفهُ

ولكن قبل ذلك سأخبرك معاناته التي جعلته يتلاشى يوماً بعد يوم، كان طموحاً جداً لكنه كلما أراد أن يخطو خطوة على درب النجاح، تأتيه المصائب من حيث لا يدري، وكلما أراد أن يهرولَ لطريقٍ مستنير أتاهُ حاجزٌ هوى به إلى حيث لا يعلم، وكلّما أراد النهوض طعنه الغدر في ظهره ليبقيه متسمّراً في أرضه، وإذا أراد الصعود ليرتقي منزلة علمٍ أو عمل ترهقه الخطوب من كل حدب وصوب، وكأنّ جميعَ عقبات الدنيا خُلقت له، حتّى تغلَّب اليأس من جسده، وشلّت عزيمته، ووصل الكمدُ إلى قلبه حتى أخمد جلّه.

ولأنَّ لله في خلقه شؤَون، ظلت بذرة صالحة يتيمة في جوفه، أنعشتها همساتُ أحد الصادقين المقربين منه ،حينَ قال له: "عليك بالقرآن، عليك بسورة البقرة، عليك بسورة البقرة، عليك بسورة البقرة" ، ترددت الكلمات في هذا الجسد

الخرب كصدىً في غرفة خالية، ترددت لتبعث الأمان والحياة في قلبه المتصحر، ولتزيل هذا الظلام الحالك.

لتريه عجباً من الله بتلاوته أعظم السور التي قلبت كيانه، فأصبح درب النجاح ينادي فلان، ومراتب العلا تردد اسم فلان، وباتَ يخطو على دروب النجاح بخطا ثابتة، ويبلغ مقاصد العلا بناصية شامخة .

دأب على قراءة المصحف ربيع القلوب وطبيبها كحبة دواءٍ يتناولها في منتصف نهاره عند زحمة الحياة ومتاعبها ، فسبحان من شغل القلوب بذكره، و تبارك الله مغير الأحوال.

***غفران ذياب /دمشق***

## (فوضى)

إنّها الخامسة عصراً بتوقيت دمشق ، يا إلهي يومٌ ككُلّ الأيام مليء بالأعمال والمهمّات .

هناك طفلي يبكي على الوسادة ينتظر حليبه، وهذه ابنتي تدور حولي وتشدّني من ثوبي تريدني أنْ ألعبَ معها .

يا إلهي عليَّ أيضاً تحضير وجبة الغداء، دائماً هكذا نجتمع متأخرين على الغداء .

أوه . .نسيت. . .وعليّ كيّ قميص زوجي الّذي سيرتديه غداً إلى عمله.

حسناً، سأبدأ أولاً بتحضير الغداء؛ أُمسك السكين لأقطع حبّات البطاطا، لكن بكاء طفلي ينخرُ رأسي فأركض لأحضّرَ له زجاجة الحليب، أملؤها على عجلٍ وأركضُ نحوه، أتعثّرُ بلُعبة ابنتي المرميّة على الأرض فأسقطُ وتسقطُ زجاجةُ الحليب لتنسكبَ أرضاً .

أجلسُ القرفصاء، أنظر حولي بعيونٍ حائرة، ثم أنفجرُ بالبكاء تنظرُ إليّ ابنتي مستفهمةً، تُمسك لعبتها وتضربها غاضبةً ظناً منها أنّها أوقعتني.

أضحكُ في عزّ بكائي أغمرُ طفلتي وأستمرّ في الضحك ودموعي على خديّ.

يدخلُ زوجي فجأةً ويرى كلّ تلك الفوضى فيسألني مندهشاً: ما الأمر؟!

أركض نحوه، أغمره بشّدة، أقبّله، وأعود مسرعةً لألملم كل تلك الفوضى و أعود لأعمالي الروتينية.

وزوجي يقفُ محتاراً وأعرفُ أنّه يسأل نفسَهُ: هلّ جُنّت امرأتي ؟!

نعم جُنِنت من فرط حبّي وتعلّقي بعائلتي فهم بمثابةِ الدواء والشفاءِ لي.

***شهد ناصر ناصر/حمص***

## (صديقي)

مجابهةُ الألم بالألم والخوف بالخوف لن تكون حبة دواء في خضمِّ الصخب الذي نعيشه، فلابد من عقارٍ يشفي الجروح والطعنات .

جميعُ الناس مستيقظة، سيارات، زحام، كل الأشياء التي يمكنها إزعاجي وتحمل أعصابي على التوتر، تسجّل حضورها كأمرٍ روتيني يثبت أن الحياة مستمرة، وأنني لست وحدي على هذه الأرض، وأنه يوجد الكثير من البؤساء غيري يتنفسون الهواء .

الضجيج وكل مافي الدنيا من أشياء صارخة ليست تؤذيني وحدي، لا وقت للهدوء والصمت، فالكثير من الأشياء في هذا العالم تثير قلقي وتشغل بالي بشكل يومي( تلفاز، راديو، حاسوب، عمل، مدرسة، طعام)، فأصبح نَيلُ حياةٍ "مثالية" ليس بالأمرِ السهل، وعليك اتباع أمهر أساليب القتال للعيش و الحصول على لقمةِ عيشٍ، فكل شيءٍ له ثمنه، وفي وسط زحمة الحياة، تصلني رسالةٌ من أحد أصدقائي، يطمئنُّ بها عن حالي، أخبرته أنني لست بخير، فراحَ محتاراً يطوف العالم

ليجمع لي من جميع اللغات واللهجات، وينتقي ما لذّ من الكلمات، ليثبت لي من جديد أنَّ الأحزان لا تُشفى بتقبُّلها واقعاً، فحبة دوائها صديقٌ صدوقٌ قد قتل المسافات بسيفٍ ذو حدٍّ واحد أسميته الوفاء، يعالج جروحاً قد فتقتها الآهات ببلسم كلامه العذب، لأنه رأى أن تلك التشوهات كانت يوماً ما بستاناً يفوح منه الياسمين والجوري والريحان .

قد تتوه قدماي عن الطريق، فأمشي مسلوبةَ القرار، فيصحّح خطئي صديقٌ أتت به الأقدار، يلقي على آلامي بترياقِ المودةِ، فتراني أتشافى، كما الأرض تُحرث للزراعة، كان كلّ شيءٍ مهيّأً مع كل زهرة زُرعت، والآن تتفتح ليفوح الأمل وترقص الفراشات، وتندمل تلك الندبات.

**تسنيم محمد الأبو حمد/حلب**

## (حبة دواء)

في دهاليز الحياة الكثيرة وبين تشعباتها نمضي، مكلفة تلك الرحلة لأننا وفي كل تجربة نخوضها نُستَهلكُ ويتملكنا الإعياء والسقم.

لكل منا طريقة شفاء خاصة، كل إنسان يملك وصفة لا تتكرر لتخدير ألمه لا تجدي نفعاً إن استخدمها غيره ربما، من الممكن أن تتعافى وربما تبقى على حالك.

إن كنت تسأل نفسك متى ستشفى من الآلام التي لازالت تطاردك في حياتك وكيف ستتمكن من الرجوع معافى.

كيف ومتى وأين؟

وهل يا ترى سيكتب الشفاء لنا ؟؟

- نعم سنشفى !

الإنسان يتعافى بقربه من الله..

_ وكيف لنا بإزالة ألم الرأس؟؟

-كبسولة دواء تخفف في بعض الأحيان

- كبسولة ؟ !

-نعم . .

تطوي الألم أحياناً ولكن هناك علل خفية لايشفيها دواء الحكماء

يستوطنك القلق والضعف ولاتملك وسيلة للنجاة من كل هذا .

-نعم، ولكن أعتقد أنه لا يوجد علاج ناجع للتخلص من هذه الأسقام !

-إذاً فأنت لست مؤمن بالله !

-من قال هذ . .أنا مؤمن بالله

-إذاً يا صديقي عليك بالذهاب إلى الصلاة في كل مرة تشعر بالألم لتبوح بكل شيء إلى ربنا جل جلاله و عندما تخرج ستشعر و كأنك مولود للتو وفي حالة أفضل حتماً !

من الممكن أن كبسولة من الدواء تشعرك بالراحة لمدة قصيرة جداً ولكن بين يدي الخالق تجد الدواء الشافي لكل العلل والذي سيشعرك بالراحة دائماً .

*آية إبراهيم إيبو/ حلب*

## (زهرتي الصغيرة )

هو قلمي يكتبُ ما يُريد، وعن ألفِ حرفٍ متى شاءَ يزيد، يُعبّر بلسان حالي عن مدى مشاعرٍ ارتسمت في ظلِّ أقلامي، عن حروفٍ سُطِّرت في جميعِ أوقاتي، بعثرها ذاكَ الياسمين الذي فاحَ عِطرهُ في أيّامي، حينما أتى ومعَهُ شموسٌ مُشرقةٌ أنارت عالمي.

ذاكَ الّوليدُ الذي نما بروحِ الحُبِّ الطَّاهرِ البريءِ إنّهُ الياسمينُ الشّاميّ "صغيرتي" الّتي لم ولن تكبُرَ يوماً في عيني وستبقى تلكَ الصّغيرةُ المجبولة على الحُبِّ والحنان، تلكَ الأحاسيسُ المُرهفةُ المليئةُ بالأمان. صغيرتي التي وهبها اللهُ لي كدواءٍ سكَّن آثارَ ما خُدشَ من روحي، الذي نشرَ الهدوء في كل أركاني بعدَ التعبِ، ونشر الأملَ في دربي بعد كل فشل، ما أروع الحُبَّ المصحوبَ بالأمانِ في تلكَ العينينِ البريئتين ! كمدينةٍ عنوانُها السَّلامُ، كأنشُودةٍ غنّاها الحمام، كأحرفٍ وُلِدَت من رَحِمِ الأنغام، كدواءٍ يطردُ الأسقام.

صغيرتي الّتي بالحُبِّ ترويني، ومن عالمِ الأحزانِ لساحات الأمل تأخُذني.

ابقي جانبي وأنيري عالمي المزدحمَ بمشاغلِ الحياة. تعالي لأحضاني في كُلِّ مساءٍ وغنّي ترانيمَ الحُبِّ المملوءةِ بالشَّغفِ.

جميلتي هدية القدر لا عناءَ بعد وجودك، ولا كدرَ بعدَ قُربكِ، وإنّي والله لأشدُّ إيلاماً في يومٍ يخلو من صوتكِ.

أيا غاليتي ومدللةَ قلبي تغيبُ الشّمسُ خجولةً من ابتسامتك، ويغفو فوقَ الأرضِ غطاءٌ سرمديٌّ على ألحانِ أجفانكِ المُنبعِثِ منها العبير.

في يديّ سنتانِ من الرَّبيعِ النّديّ، يا قطعةً من روحي فداكِ يومي وغدي، يا أمل مستقبلي وزهرَ سنيني، بذكركِ تُوقَظُ أفراحي من سُباتِها، يا ريحانةَ عُمري، ودواءَ قلبي ومهجة عيني، دمتِ لي في كُلِّ أعوامي .

***عهود يوسف الزعبي/درعا***

ترياق
في ظلمة الليل

## (على قيد الأمل)

العاشرةُ مساءً . .

قناديلُ السماءِ مُوقدةٌ ، بدأتْ المدينةُ بأَزقتها وحواريها تَهجُع في أحضانِ السكونِ.

كنتُ على موعدٍ معَ صديقي (أنس) الذي كانَ لهُ من اسمهِ نصيبٌ كبيرٌ، مُنذُ عهِدتُه إنساناً مقبلاً على الحياةِ مدبراً عن كلِّ مايُعكرُ الصفوَ ويُقلقُ عرشَ السكينةِ، بشوشٌ ضحّاكٌ.

تقابلنا في مقهىً قديمٍ يفوحُ من بينِ شقوقِ جدرانهِ عبقُ التاريخِ.

تجاذبنا أطرافَ الحديثِ. . حَدّثتُه عن بعضِ مايَعتَرِيني مِنْ وهنٍ و "كعادتهِ" طبطبَ على روحي بكلامهِ العذبِ وتفاؤلِهِ الجميلِ .

- قالها مُبتسماً:

"نحنُ لسنا أبطالاً بالمعنى الصريحِ، نَستيقظُ ونَغُطُّ في سباتِ الهروبِ، ثمَّ نُعاوِدُ الكَرّةَ مراراً . . حتى يتساقطَ منّا العمرُ و الشغفُ، تَتجاوزُ الأشياءَ ولا تتجاوَزنا،

لنُدركَ أننا استنفذنا جُلَّ الأَسبابِ الباعثةِ على الوقوفِ لكنَّها ببساطةٍ طبيعةُ البشرِ" .

يا صديقي:

إيّاكَ أنْ تُفضي للشكوى والانتحابْ، كُنْ موقناً أنْ لا نهوضَ إلاّ مِنْ بعدِ سقوطٍ، ولا حياةَ إلّا مِنْ بعدِ موتٍ، ولا سلامَ إلاّ من بعدِ حربٍ.

لاتدع هواجس القلقَ والخوفَ و الضعفَ تسيطر على حياتكَ فهي تكفرُ بالنورِ وتَنبُذَ الأملَ ولا تعترف حتى بضوءِ شمعةٍ.

تذكّرِ نعمَ اللهِ عليكَ التي إنْ عَددتها فلنْ تُحصيها، "لا تَكُنْ حجرياً ، ابتسم " فهذي الحياةُ ملعبُ المتفائلينَ وسِجنُ المتقهقرين.

وَجَدتُني منتشياً بما قالَه . .

كمْ ترامى صدى صوتهِ في قرارةِ روحي وكَمْ بَعثَ في عِجافِ قلبي حياةْ.

ذلكَ الصديقُ كانَ كمَثَلِ حبّةٍ سحريةٍ ما إنْ استقرّتْ في جوفي حتى شحذتْ عزيمتي و منحتني صلابةً خفيّةً.

حقاً بهجةُ الحياةِ قد تأتي أحياناً على شكلِ (صديقٍ) .

**عبود محمد سلوم/ دير الزور**

## (تلاحمٌ أُسريٌّ )

حلّ الليل، وسكنت كل الخلائق إلا قليل، بدأت تقلبات جسدي المجنون، وجهٌ مكفهرٌ، و عيون ناعسةٌ تأبى الاستسلام للنوم، نفسٌ مليئة بالتعب، أضيع بين غرف المنزل مشتتة كأنما أحاول جمع نفسي، لأجد عجوزاً قد سكن الشيب رأسه و تجمَّعت في عينيه حقيقة مأساوية تفضح زمناً بأكمله، بشرته متعبة تحاول التكاتف مع بعضها البعض لتصمد، أذهب إليه يدفعني الفضول و إذ به "أبي" أتساءل ما الذي جعله هكذا ؟ كيف مرَّ الزمن عليه و لم ألاحظ ذلك؟ يالخيبتي حينها ، جلست أراقبه بصمتٍ و عيوني باحت بكلِّ ما أخفيه خجلاً، ليقول لي: سلامُ الله عليكِ يا ابنتي.

ضحكتُ و لم أدرِ ما الذي يجب عليَّ قوله، هممت إلى المطبخ و بدأت بإعداد الشاي، شعرت أنني بحاجة ماسّة لأشاركه ساعات أو ربما أكثر وكأن روحي تطالبني بذلك، حسناً . . نجلس سويّةً و نحتسي الشاي، يده ترتجف كثيراً و عيونه متأمّلة في شكلي الكئيب كمن يتأمّل السماء، قلت له: أبي أريد أن أخبرك

شيئاً لكن شفتاي تعجز عن البوح و قلبي منهكٌ يريد أن يرتاح، فما العمل؟ ! في تلك اللحظة فاضت أنهار من الدموع في عينيه متلألئة، فَراعني هول ذلك المنظر، لأجد نفسي فجأة وبلا وعي بين يديه مهزومةً وتكوّرت في حضنه الحنون و بدأ شلال من الدموع بالانحدار، و الكلمات تلاشت في داخلي دون قصدٍ حتى أصبحتُ عاريةً من كل أوجاعي، لم يكن ذلك ليشعرني بالحرج، إذ كانت طريقته في مساعدتي لأتقيَّأ كل ألمي أفضل بكثير من أن أرشق كلماتي لساعات متواصلة و أنا أغصّ في خجلي، قبّلت يده و تمسّكت بها جيّداً لا أريد لأي شيء بعد الآن أن يشغلني عنه، شعرت حينها أنّني وجدت أماني و سكني و خلوتي التي يجب أن تكون معه فقط، فقد أرهقتني وحدتي مع جدران غرفتي المظلمة و رائحة احتراقها . غالباً نحن "جيل الشباب" بعيدون جداً عن أماننا الحقيقي وسرّ وجودنا و بقائنا في أفضل حال، ربما دعوات نقية تخرج من قلوب تخشى ربّها هي سبب لنجاحنا البسيط في هذه الدنيا، نحن نفتقر للتلاحم الأسري، لأن نجول في حديقة السعادة في منزلنا بين أهلنا و أحبتنا .

في الحقيقة إنَّ كل شقاء الدنيا تلاشى عندما غدوت مذنبة بريئة في جوفٍ هزيلٍ و حنون بوسع تلك السماوات (حضن أبي) .

**حلا حسام علي/ دمشق**

## (حروفٌ شافية)

أسهر على شرفتي والقمر يحضر معي أمسيّتي الهادئة، أتراقص أنا والنّجوم و أزور كوكباً تلو كوكب، و أمشي فوق السّحاب، أسرحُ بعيداً و القلم بيدي يسرح معي، و الورقة تطير معي إلى عالم خيالي، قاطفةً من النّجوم كلمات أكتبها بروايتي، و أتّخذ من القمر جمالاً أضيفه لأبطالها .

مع كلّ سطرٍ أسطره أشعر بأنّ السّعادة تُسطر داخلي، و كأنّ الكتابة عدّاد للسّعادة، فكلّما زدتُ بالحروف زادت البهجة. أزغرد عندما أنسج في خيالي حبكة الرّواية، و يضع قلبي مساحيق التّجميل على أحشائه لحدثٍ سعيد دار بين الأبطال.

لم أكن أعلم أنّ الكتابة دواء، حتّى اتّخذتها صديقتي. كنت أعلم أنّ الأصدقاء بلسم شافٍ لكل ألم، لكنّ الكتابة فتحت لي دفاتر الإثباتات بأنّها هي الوفيّة بين الجميع، وبأنّها هي من ستجعل روحي تطير وتسمو إلى الفضاء، إلى الرّقي، وعدَتني بأن تصطحبني إلى عالم الجمال، وأنا من يومها كل أمسيّة أقابلها أنا و أوراقي، أقلامي

تمسك مرآتها و تهمس لي بأنّني أغدو أجمل بها، وبأنّها من أجمل مساحيق التّجميل الّتي تجعل أفكاري ملكةً على عرش الجمال.

دوائي أنتِ يا كتابتي، لا عدمت هذا الدّواء يوماً.

أتمنّى أن يطول عمري لأكتب و أكتب حتى تخلد حياتي في سطر الأحرف، و تزهر أناملي في الكتابة.

***سدرة بدوي العوير/حمص***

مشيتهم المتراصَّة في طريق العلم، عنفوانُ شبابهم، دعمهم المتين، وتشبُّثهم بالحلم مثيرٌ للفضول، إنّهم أخلّاءُ الحياة قبل الطموح.

دقَّ منبّه الخامسة عصراً وعلت أصواتُ المارّة في زحمة سير العمل، يبدو أن هناكَ جرثومة صغيرة تعبثُ بهيكلي الدَّاخليّ، فالعرقُ يسيلُ بغزارةٍ من جبينِ ذاكرتي، صمَّام هِمَّتي بدأ يتسكّر ومعدّل خمولي يرتفع، تفرَّغت معدةُ رأسي وجفّ حلق طاقتي أيضاً شحبَ وجه شجاعتي ومابيني وبين عتبة إغمائي إلا ميلاً واحداً .

أريد مفعولاً سريعاً لتلافي هذا الإرهاق، وخافضاً لحرارةِ هذا التَّوعُّك، ربما يلزمني مضغُ مضادّ حيويّ لهذا الكسل أو الأصح يتوجّبُ عليّ اللجوء لبعضٍ من الفعاليات التي تقام للكتّاب وأن ألازم فِراشي الورقيّ.

أوه لقد تذكّرت ذاكَ الفريق الفعَّال. . .

ثّمّةَ بعدئذٍ شيء يشبه السكينة تعثَّر على ممر المشاةِ لفؤادي، وَعلا صوتٌ بداخلي كصفارةَ الإنذار: أينَ هاتفي النَّقال؟ "أريدُ وصالهم، أريدُ أن أتنعمَ بالطاقة والراحة بينَ رحاب كلماتهم" ثمَّ بلمحِ البصر فتحتُ كلمةَ السّر "لجوّالي" وَحَبا قلبي نحوَ محادثتهم، وتمايلَ خصرُ نبضاته كميلانِ الغصنِ للريحِ انتعاشاً وتعالت أصوات التنهيدات فرحاً آهٍ. . .آه. . . وشهقَتْ كُل خليةٍ بتلافيفِ ذاكرتي مصرّحةً: أنا لا يداويني إلا المكوثُ في أحضانِ كتاباتهم، والاستلقاءُ على ذراعِ نشاطاتهم، أنا أتعافى بأهلِ "ومضة" وارتجالاتهم، حين تيقنت أن الإبتعاد عن مسارهم مؤذٍ هممتُ بالانتماءِ إليهم وأصبحتُ أركبُ قاربَ دعمهم وأجدف بمجاديف تشجيعهم، فمركبهم يطفو على بحرٍ من الثقافة، ومن قبيلِ الإيضاح: كم من المرات ضلّت خُطا مفرداتي، وعلاماتُ الرَّكاكةِ بدت على ملامح كتاباتي فَلُذتُ لدروسِ قواعدهم وتنوّرت ،وبهدايتهم اكتشفتُ أخيراً أنَّ انتسابي لعضويتهم لمّ شمل أفكاري ونمّى أوراق موهبتي، وجعل خلايا أقلامي تنشطر، والإلهامُ يسيلُ من فِيهِ محبرتي. فكم أدينُ بالحُبِّ لهم ولنشاطاتهم.

"القربُ من دأبهم عافية فسلامٌ على إصرارهم". ***حياة محمد مصطفى/ اللاذقية***

## (ملاذ)

إنّها العاشرة مساءً . . .

في هدوءِ اللّيل ، والكون ساكن جميلٌ ،والسماء تلمع بتلك اللآلئ البرّاقة الّتي تتمايل بغُنجٍ لِتُغري بجمالها قمر السّماء، الجوّ جميلٌ لايعكّر صفوه سوى أصوات بعض الدرّاجاتِ النّارية والسيارات الّتي تمرّ في الشّارع بين الحين والآخر، وقهقهات الجيران على الشرفاتِ وهم يتبادلون الأحاديث.

وأنا جالسةٌ وحدي أحتسي فُنجاناً من الشّاي الأخضر، وإلى جانبي طفلي ذو السنتين والثمانية أشهر من عمره، واضعاً رأسه على فخذي نائماً بعمق، أتأمله أتأمل دقّة خلقه.

يالله، يالهذا الكائن اللطيف، أداعبُ خصلات شعره الأشقر برفقٍ وأنظر إلى تقاسيم وجهه، سبحان المعبود ، رموشٌ كخيوط الذهب، أنفٌ دقيقٌ ناعم، فمٌ كحبّة فُستُق . . . هو في الحُسن آية .

أتحسس دِفْء دموعي على خدّي، لامفرّ لي مِنها . . .

أسأل نفسي أيعقل كل هذا الحُسن ينهشُهُ المرض ؟ !

وليس أي مرض، إنّها التّلاسيميا العظمى تأكل جسده الصغير.

أقبّله على جبينه، أحمله، وأضعه على سريره، ثمّ أهرب مسرعةً إلى دفاتري وأقلامي فهي ملاذي وشفائي الوحيد في جميع انكساراتي وأحزاني وأخطّ حروفي هذه :

أطفأتُ جميع الأضواء

أوصدت كلّ الأبواب

فكيف إليَّ يتسرّب ؟ ؟

هذا الهمّ وهذا الحزن ؟!

مامن ثقبٍ إلّا سددتهُ

حتّى إليَّ ينسى دربه

لكنّي أيضاً أخفقت . .

مرض، همٌّ، حزن

يتبعني

طفلي ذو السنتين

من العمر

عجز الطبّ عن دائه

تلاسيميا تأكل جسده

وأنا كلّ يومٍ . .

عليه أتحسر

أحاكي الناس كأنْ

لاشيء في قلبي

وأنا من وجعي ، أتشطَّر

فلذة كبدي ملاكُ النّور

حضورك الغالي زادني حبور

حين أراك القلب يستكين

عافاك اللّه من كلّ أنين

شفاكَ ربّي السميع الغفور

(دعواتكم لطفلي الصغير بالشفاء العاجل)

***شهد ناصر ناصر/حمص***

## (افترقنا ولكن)

لم أتوقّع لقاك دون تغيُّرٍ بالنبضة الأولى لك ولي، لم أتوقع أنَّ بعد فراقنا لقاء وأنَّ قلوبنا لم تنفصل يوماً لكنّ القدر فرقنا .

منذ ثلاث سنوات عندماقرّرتَ إفلات يدي والرحيل، تركتني في دوّامةيصعب عليَّ الخروج منها ، دوامة من الكره واللوم والعتب والأسئلةالمتكررة، تركتني في عمق جرح أليمٍ لأحاول النهوض وعلى ألم قلبي أطوي جسدي في ذلك السرير البائس بين يقظةوغيبوبةعشق، كنت أشتاقك في كل لحظة رغم كل أوجاع الخدوش تلك، اشتقتك حد الألم، حاربت كثيراً لأقف وأنسى لكنك متوغل في أدق التفاصيل، أذكر أنني كتبت لك الكثير من الرسائل خلال شهور لأمحوها في ثوان قليلة، رغم قوتي كان كسر قلبي لم يجبر ولم أجد دوائي رغم أخذي لكل المسكنات والأدوية ومضادات الاكتئاب، إلّا أنّ الأطباء عجزوا عن علاج علّة الروح، فالروح التي تُجبر على الفراق لن تُشفى، لن أتعمّق بشرح مأساتي لك، لأني أعلم أن حروفي ستأخذ

موقع الألم واللوم لذاتك، بعد أعوام عديدة تملكتني الشجاعة لأحادثك بقوة، تمكّنت الحيرة من قلبي، فماذا سيكتب؟ !

العاشرةُمساءً . . . وبعد حروبي الكثيرة أرسلت عبارتي الأولى بعد الفراق المضني ليبدأ حديثنا، رغم أن انقباضة قلبي جعلتني أعلم أنني لم أخرجك مني بعد لأنني أحبك، لكنني اكتشفت أن دوّامتي كانت وهمًا وأنه لما حصل تفسير، طال حديثنا ومع كل عبارة كنت أشفى وأجد شوقك الكبير مختبئاً بين الحروف وكنت أجد مافقدت، إنّ غايتي لم تكن العودة لكنني حصلت على ما أريد وجدت ذلك التبرير الذي كان كافياً ليخرجني من عتمتي، ليريني أنني من أعز البشر على قلبك، وأن رياح القدر عاكست أشرعتك بقسوة لتبتعد، والأجمل أنك كنت تعلم أن الفتاة التي كسرتها مازالت تتحدث عنك وكأنك أفضل أشيائها، ربّما هو الوفاء يا عزيزي، لكن يبقى عتب قلبي الوحيد أنك تركتني مع تلك الأفكار لوحدي، لو أنك حررتني قبل الأسر لكنّا ربما مانزال عشاقاً أو لربما أصبحنا أسطورة جميلة تعاند النسيان، ولكنَّ الحب يافؤادي ليس رواية شرقية بختامها يتزوج الأبطال.

ستظل في قلبي ماتعاقبت السنين، وسيبقى ذكرك حبة داوئي الشافية التي ألجأ إليها كلما تكالبت الهموم على قلبي.

**ولاء محمد رحال/ اللاذقية**

## (دمشق وقاسيون)

غربتِ الشمس إلى ما وراء الجبال

رحلتْ مودعة بصمتٍ يوماً آخر وظلال

تُعلِمُنا كلَّ يومٍ أننا راحلون بيومٍ لا محال

ويتسلل الليل برفقةِ النجومِ والهلال

وكلُّ حبيب يحظى بحبيبهِ ويقيمُ احتفال

وتعلو الضحكات والمسرات والابتهال.

أما أنا فاحتفالي مختلف مع رمز الإجلال

دمشقُ الياسمين وقاسيون معالم الجمال

يحتضنها بكل قوته عاشقاً لها منذ أجيال

حبها يسري بدمي ويشفيني من الاعتلال

أتجرع دوائي بنظرة من أعلى الجبال

قاسيون حبة دواء تنسيني كل ما كان وطال

أراكِ دمشق بظلمة الليل بنورك الذي استطال

أنوارك تُجلي عتمة الليل وتبعث الآمال

وجبلك الشامخ يضيف للمشهد رونقاً وجلال

منظر مهيب كلوحة فنية تصيبنا بانذهال

أبنيّة وشوارع وأسواق وجوامع وكرنفال

يدمن الزائر عليك ويحتله حبكِ احتلال

في وصفك تعجز الأقلام و تسكت الأقوال

شعراء العصور أعياهم حسنك القَتَّال

أشعار قصّرت في حقك وصَعُبَ الارتجال

شامخة تحنو علينا برفق كأم لها أطفال

أدام الله عزّك شامنا وأبعد عنكِ الأغلال .

***فاطمة محمد سليمان/ دمشق***

## (تأمّل)

إنها الساعة العاشرة مساء . .

السماء صافية، النجوم لامعة و الكون هادئ. .

كل شيء يدعوك لتسكن و تتأمل في هذا الكون اللامنتهي. .

تتحرّر من ضجيج الحياة و تنصت لصوت الطبيعة الموسيقي. .

لحن عذب يتسلل إلى أعماقك. .

نسيم عليل يداعب وجنتيك. .

تتنهد تنهيدة راحة. .

تستذكر كل ما مر معك في هذا اليوم. .

تحاسب نفسك و تعاتبها تارة. .

ثم تراضيها و ترضى عنها تارة أخرى. .

ثم تفتح عينيك فتجد أنك شخص غير الذي كان قبل قليل، وكأن عبئاً ثقيلاً كان يرهقك قد أزيح عنك في هذه اللحظات. .

نعم يا عزيزي. .

إن في التأمل راحة لا تعدلها راحة.

يفتح لك أفقًا لتتفكر و تتدبر في خلق الله و عظمته. .

يجعلك تعود إلى نفسك التي قلّما رجعت إليها لتهذّبها و تحرّرها من أصفاد الدنيا التي كبّلتها .

و يسمو بروحك إلى سماء لا يكدّر صفوك فيها أيّ شيء . .

ساعة تأمل دواء لروحك توازي ألف دواء . .

لذا حاول أن تغتنمها لتنام مرتاح البال. .

و تستقبل يومك التالي بابتسامة مشرقة و أمل جديد .

***رقية عبد الحميد رباطة/ دمشق***

## (رحلة قلم )

لا يوجعني أيُّ مكانٍ يخلو من البشرِ، ولا وحدةٍ تُثير الخوفَ والضرر، بل أسيرُ إليها عسى أنْ أجدَ موطناً لبوحِ قلمي، حيثُ أنَّ هناكَ حبراً ممزوجاً بأوردتي، وأوراقاً تهوى الطيرَان بأجنحة وجدي إلى عالمٍ يملؤُه أصواتُ صريرِ الأقلامِ، وخواطرٌ تداعبها الألحانُ، وعزفٌ يُطربُ القارئَ المُولَعَ بالأشعار .

لم يعُدْ لي مكانٌ أقبعُ فيهِ في الظَّلام، فطريقي أزهرَ بالنُّور، ولم يبقَ لي متنفّسٌ إلّا الكتابةَ والإبحار بينَ السُّطور ، وما حرُوفِي إلّا أصواتٌ أنطقُها بملء الأحاسيسِ المرهفةِ الصَّادقة، ما هيَ إلّا ترانيمٌ عذبة بحنجرة القلوب السَّاهرة.

إلى ذاكَ القلمِ الهاربِ منْ قوقعةِ الجهل إلى ضوءِ المعرفة الذي يبدد كل ظلامٍ حالكٍ، و يُسطّرُ أجملَ الأوقاتِ جاعلاً منَ الكلمات مهدّئاً آمناً للقلبِ الحائرِ في رحلة الحياة التي يلفّها الإعياء .

بيضاءُ تلك الأبجدية الرنانة التي تُمطرُ الروح بسعادة خفية، وتُسعفني بدواءٍ يجعلُ من القلبِ كطيرٍ يُحلّقُ في سماءٍ تناثرتْ فيها غيوم التفاؤل والأمل، غيومٌ رسمتْ لوحةً كُتبَ عليها (قارئةً بشغفٍ وكاتبةً بحبّ)، حتى وجدتُها الملجأ لي بعدَ منتصفِ اللّيلِ كدواءٍ يُنعشُ قلبي من همومٍ تراكمتْ في ساعاتِ يومي، وضجيجٍ أصابَ رأسي.

وجدتُها فانحنيتُ لها انحناءَ الشّغوفِ بالكتابةِ ، المُسطِّرِ على ورقهِ أجملَ الشّعرِ والحكايا، ناديتُ بثقةِ الكاتبِ المُدوّنِ شعرهُ في أجملِ رسالة، أنْ تمهّلي ولا تركني حروفكِ في أسطُرِ النّهاية.

يا بوحَ كتابتي هذه أحاديثي لك أهمسها كل ليلة قبل نومي، وهذه عينايَ تنامُ على مُسكّنٍ نالَ من قلبي شفاءً حتَّى هدأ وغفا .

فابقي دوماً بجانبي .

**عهود يوسف الزعبي/درعا**

## (أمل)

إنني بانتظار وصوله، أنا متأكدةٌ أنه لن يخذلني، متأكدة أنه سيصل إليَّ في الوقت المناسب، رغم أني عانيت انتظاره، ورغم أني لقيت استهزاء الكثير من حولي، وأنهم قد جعلوا مني أضحوكة.

ليته يعلم أن كل ما سيعيق لقاءنا سأجتازه بصلابة، وأنا على يقين أنه سيجازف مثلما سأجازف ويقاتل مثلما سأقاتل، وكلّي يقينٌ أنه لن يمنعنا شيء من أن نلتقي. الجميل في علاقتنا أننا متفقين على كل شيء، لكنني لا أنسى أنه يهرب حيناً، ويعود لي حيناً آخر، وأعلم أنه منشغل عني بمساعدة الآخرين، يا لطيبة قلبي الساذج رغم معرفتي أنه يجالس قلوباً غير قلبي ورغم غيابه غير المبرر فأنا أعلم أنها ليست بخيانة، وأنا على يقين بعودته لي.

آهٍ لو يعلم أني أغفو على ذكره و أصحو لأتفحّص المكان من حولي وكلّي أملٌ أنه قد وصل إلى بيتي بل و دخل غرفتي ليستقرّ في أعماق قلبي في وطنه الأبدي.

آه من حضوره المربك ففي كل حزن يلازم قربي وعندما يدبّ الحزن في زوايا روحي، يحضر مسرعاً، وكأنه لا يحبّ أن يرتسم العبوس على وجهي، وكأنه صنع ليرسم السعادة والابتسامة.

في العاشرة مساء من كل يوم وبين أحضان الليل وسكونه أجالس أوراقي البيضاء، لأكتب أشواقي له وأثبت لمن حولي أنه سيصل إليّ.. فهو ؛ "الأمل" وهو بمثابة حبة الدواء الوحيدة التي تشفي قلبي من آلام هذه الدنيا.

***غفران بسام ذياب /دمشق***

## (قصّة حب)

شمسٌ تحتضر . . وليلٌ يقبِلُ.

حكاياتٌ تُنسَج لتعلن عن بدء الفصل المنتظر، بين غروب الشمس وشروقها، بين النور والعتمة التي تُرسمُ بإتقان في هذه اللوحة الربانية، وما بين الألم والأمل، بين الحلم والحقيقة وهذا الهدوء الذي يخيم في كل مكان بعدما امتزج مع عتمةٍ حالكة.

لست الوحيد في هذا العالم القاتم منهكاً، بل هناك الكثير ممن يعتصِر الألمُ جسده ويصارع المرضَ، وهناك من كسرت الحياة قلبه فمَزقت كَيانه، وهناك من يحتضن وسادته باكياً لذلك الغائب الحاضر، و من يعمل جاهداً مقاتلاً ليحقق هذا الحلم أو ذاك.

لكلٍّ منا حكايته الخاصة.

في هدوء الليل كلٌّ منا يختبئُ بين طيات الليل ليبوح بأسراره ويفرِغ ما به من ألم. ومن الجهة المقابلة لكل هذا هناك من "تتجافى جنوبهم عن المضاجع"، فتبدأ عندهم

قصةُ حب عظيمة كل يومٍ وكل ليلةَ حينما يتنزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: ألا من داعٍ فأستجيب له، ألا من سائلٍ فأعطيه، ألا من مستغفر فأغفر له.

فيقف بين يدي الله مصلياً مناجياً ساجداً راكعاً ذليلاً مُقرّاً بذِنوبه ويفرغ ما يُطبِق على صدره بسجدةٍ طويلة في سكون الليل وهدوئه، يَقرع أبواب السماء بقلبٍ خاشعٍ متعلقٍ بالله فينشرح صدره ويتّسع رزقه ويستجاب دعاؤه، فيكون ساجداً في الأرض وقلبه تحت عرش الرحمن، وإن غاب أو قصّرَ تفتقده الملائكة فتدعو له بالشفاء والعودة.

وها أنا ذا قد عشت جَميع التفاصيل لكن لم أجد دواءً كالوقوف بين يدي خالقي، فيكون قلبي في السماء وأنا في مصلاي وهذا الأمر الذي يكون الأكثر راحةً من بين الأمور الأخرى. فتكون قصة حبي في جوف الليل فأتلقى راحةً، سلاماً، سكينةً ودواءً سحريّاً يُذْهِبُ الأسقام.

فأيّ قصةُ حبٍ تلك التي تتكرر كُل ليلةٍ ومع الله!

**سعد هاني حسين/القامشلي**

## (طَبيبي الله)

مُتهالِكةُ الأطرَاف أَترنحُ، مُتَثاقِلةُ الخُطا أمشي ، هَمٌّ يعتَليني وعواصِفٌ منَ الحُزنِ تَجوبُني

كأَنَّني في بيداءَ قاحِلةٍ و فجأةً؛ سَمِعْتُ ذاكَ الصوتَ الذي تَسلّلَ إلى أُذُني فأشعلَ في القلبِ نوراً .

تَحسسْتُ بشعورٍ غَريب وجَميل _ شُعورُ الاطمِئنان_ عَلمْتُ حِينها أَنَّهُ الأَذان.

قمت كي ألمس الماء المبارك، لأُحيي جسدي المتهالك بوضوئي .

كنت كالمَيت قبلَ أن أرتدي الثوبَ الأَبيض، وأَفرشُ سجادتي الحمراء، حِينها شعرْتُ و كأَنَّني أميرةُ زَماني

وسجدْتُ بكُلِّ اِطمِئنانٍ.

سجدْتُ وكُلّي يَقين بأَنَّني لنْ أتوهَ أو أتَعثّر.

جَبل الهُمومِ والخَطايا أُزيلَ عَني، كان كَكومةِ حِجارةٍ فوقَ عَينَيّ وبالسجودِ أُسقِطَتْ.

طريقُ الحقّ، طريقُ الاستِقامة هو القِبلة التي أتّجهُ نحوها .

مَن اتّبعَ هذا الطَريق لا يَضلُّ ولا يَخسَر .

صلاةُ الفجرِ مُسَكِنُ آلامي

ومرهمٌ لِجُروحي

وطَبيبٌ لآهاتي

ومِنديلٌ لِدمعاتي

هي دَوائي ورَاحتي.

وبَعدها أُمسِكُ ذاكَ الكِتاب الشّريف، الذي هو شِفائي الثَاني، كلماتُه دَواءٌ للأفئِدةِ المُتحَطِمة.

أمسكه فأُقبّلهُ ثُمَّ أفتَحُهُ وأتعوّذُ منَ الشَّيطانِ وأبدأُ بقراءتهِ تَجويداً، فيَعمُّ الهُدوء والسَكينة في رأسي المَليء بالضَّجرِ ، وتَسكنني الرّاحة النفسيَّة.

لا للأفكارِ السلبيَّة، لا للتَعاسةِ ، لا للأنينِ، لا شيء سِوى الرّاحة معِ تلكَ الكلِماتِ الشّافِية.

***غزل ماجد ريمة /حمص***

## (حُب بِلَا مُقَابِل)

لا غيّب الله عنّا وجود العائلة المحفوفة بالضحكات، المطرزة بِالحب، أصحاب القلوب البيضاء، و المواقف الجميلة . . .

لا غيّب الله وجود الأهل و إلفتهم و دفأَهم ، و الطمأنينة المحسوسة بِـ قربهم . . .

و تبقى العائلة هي الحب الأول، الحب النقي ذاك الذي يتدفق دون مقابل، الحب اللانهائي الذي يستحيل أن يتوقف.

فَوجود الأب " السند الدائم " هو مصدر القوة و الأمان و العظمة و لا مثيل لأمانه وحبه.

و أي كلمات سَتقال بِحقّ الأم فَهي حتماً سَتذهب هباءً منثوراً، فَاللغة بِرمتها عاجزة عن وصفها، و وصف قلبها العطوف الممزوج بِالحنان و الاطمئنان، ذاك الحضن الدافئ.

أما عن الأخ فهو ذاك السند القوي و الحصن المنيع و الضِّلع الثَّابت الذي لا يميل.

و الأخت الحضن الدافئ و ملجأ الأسرار، كمية حنان لا توصف متأصلة في سجايا الروح .

العائلة هم وحدهم الأمان و الاطمئنان، والوجه الآخر للحب، ذاك الحب الذي لا تحكمه قيود ولا تقيده شروط فهو حب بلا مقابل، حب صادق نابع من أعماق القلب .

و نحن نتعافى بالعائلة و بوجودهم و بقربهم فهو كالدواء لمريض غير متوقع شفاءه، وجرعة الشفاء لذوي الأرواح المتعبة، وهم أشبه بالنور التي ينتشلنا من سواد عتماتنا وظلمات أيامنا ليضيء حياتنا ليفعم روح الحب في قلوبنا لنزهر من جديد بِالأمل، بِالاشراق ، وبالحب .

***نور أحمد الزعبي / درعا***

## (كزهرةِ البنفسج)

"الحياة درسٌ ، إذا كنا لها مراصداً، فما بالكَ محمّلٌ همك عنانَ السماء ، و كأن الحب لم يغادرْك " .

"روحُك المتعبةُ تلك التي تحملتْ عنكَ كل أعباءِ حياتكَ ، يا شقيقَ الروحِ ، ها أنا أقف إلى جانبك كزهرةِ البنفسج ، أفوحُ بعطري لك " .

" بالفؤاد تسكنين يا جمرةَ قلبي و نبضه، و من لي سواكِ طبيباً لقلبي الخافق بجبنا ، يا ملهمتي ، نجمةٌ بالسماءِ أنتِ ،

و شعلةٌ تنيرين قلبي ، سيدةٌ من سيدات هذا المجتمع ، و كاتبة تبدو كوردةٍ بيضاء ، ترتجفُ في وسط الظلام ، بالطيب أنتِ و الهواء المنبعثُ منكِ ، كدفءِ الصيفِ و برد الشتاء .

تراوديني بليلي علّي أنام ، لكنني في كل مرةٍ تأتيني ، يرتجف جسدي و تفيض مشاعري و يصمتُ لساني" .

تنتابني هذه الحقيقةُ في كل مرة أراها ، لا استطيعُ أن أحدّثها ، حتى ولو مرةً واحدةً .

" كم كانت تجمعنا تلك الأيام لكنني الآن مرهق منكِ " .

الحب خالدٌ لا محالة ،لكنْ يصعُبُ علينا إخراجُ التجارب من ذواتنا .

***ليث عبداللطيف الحجوان / الرقة***

## (على الضفة الأخرى)

"الحياة قصيرةٌ جداً"

جملة لطالما جعلتني لا أتردد في فعل كل شيء أراده قلبي، مهما بلغت عواقبه!

في خضم أحداث هذه الدنيا وفي أشد مواطن صراعها جئت أنت، أتيت من بعيد وفي عينيك آثار ندوب أخذت من روحك الكثير، لمحت فيهما أيضاً نظرة تبدو قاسية لكنها لم تكن حقيقية بل كانت قناعاً وضعته لمواجهة هذه الدنيا فالذي ينظر إلى عينيك بنظرة بصيرة يدرك أن في عُمقهما صدقٌ لا يخون!

لم أركب يوماً في قارب الإدراك وأعبر للجهة المقابلة حيث الأفكار والأشخاص يغدون مختلفين..

فقد كُنت دوماً أسيرة على ضفة واحدة مقيدة بأفكارها و معتقداتها و أناسها، و أظن في داخلي أنه لا يلتقي إلا المتشابهون أبناء الضفة الواحدة، حتى جئت أنت، فمحوت كل ما كان يتوطن ذاكرتي!

كتبت يومها في طيات الذاكرة "الحب للمختلفين عنا، أبناء تلك الحرب "

قضيت سنينا من عمرك في الخنادق، بين الدبابات و أصوات الرصاص التي لا ترحم!

وبدوري قضيت سنينا من عمري بين آلاف الكتب والنظريات أبحث فيها بكل شغف عن حقيقة هذا الكون أولا وحقيقة ذاتي ثانيا، لم يكن هناك أي مفترق لأصادفك!

تحيرت يوم لقياك هامسة:

كيف هذا من أين جئنا واجتمعنا على طريق واحد ؟

لكن الآن وبعد سنين أدرك أن الله أرسلك وأرسلني ووضعنا في طريق واحد معا قلباً بقلب ويداً بيد دون إرادة منا ليجمع بيننا فنغدو ترياقا لبعضنا، فالحب كل الحب لك.

***نور أنس طيارة /حمص***

الاهداء ..... ٣

المقدمة ..... ٤

بلسم الفجر ..... ٧

لأنه الله ..... ٨

سكينة ..... ١٠

حي على الراحة ..... ١٢

مناجاة ..... ١٤

صلاة الفجر ..... ١٦

استقم ..... ١٩

ظلام يليه فجر مشرق ..... ٢١

صباح مفعم بالأمل ..... ٢٣

قرب ..... ٢٥

الركن الحصين ..... ٢٧

عائدون إليه ..... ٢٩

دواء روحي ..... ٣١

معارك ليلية ..... ٣٣

مساورة ..... ٣٥

منجاتي ..... ٣٧

تقربي لله ..... ٣٩

ملاذ الآمنين ..... ٤٢

أثر الذكريات ..... ٤٤

في ضيافة حنطتها ..... ٤٦

أثر اليراع ..... ٤٩

التماس العجز الحقيقي ..... ٥١

سحر الطبيعة..... ٥٧

بلسم العائلة..... ٦٠

عالم الكلمات..... ٦٢

سر..... ٦٤

فوضى..... ٦٦

صديقي..... ٦٨

حبة دواء..... ٧١

زهرتي الصغيرة..... ٧٣

على قيد الأمل..... ٧٦

تلاحم أسري..... ٧٩

حروف شافية..... ٨٢

نوابغ ومضة..... ٨٤

ملاذ ..... ٨٦

افترقنا ولكن ..... ٩٠

دمشق وقاسيون ..... ٩٣

تأمل ..... ٩٦

رحلة قلم ..... ٩٨

أمل ..... ١٠٠

قصة حب ..... ١٠٢

طبيبي الله ..... ١٠٤

حب بلا مقابل ..... ١٠٧

كزهرة البنفسج ..... ١١٠

على الضفة الأخرى ..... ١١٢

النهاية